

ارو قلبك الضامئ بالقرآن

إعداد

محمد مخضور السلمي

الطبعة الثانية

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

ح

محمد مخضور السلمي، ١٤٤٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السلمي، محمد مخضور بختات

ارو قلبك الزامى بالقرآن

محمد مخضور بختات السلمي، المدينة المنورة، ١٤٤٠ هـ

ط ٢، ص ١٦١؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٩-٩٤٣٢-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن - تفسير أ. العنوان

١٤٤٠/٤٧٨٣

ديوي ٢٢٧

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٤٧٨٣

ردمك: ٩-٩٤٣٢-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الثانية

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مقدمة الطبعة الثانية ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فهذه الطبعةُ الثانيةُ من الكتابِ نقدمها لكم ، وقد استدركنا فيها أخطاء الطبعة السابقة، واستحدثنا فيها ما يلي.

أولاً/ كتابة الآيات بالرسم العثماني.

ثانياً/ اختصارٌ كثيرٌ من موضوعات الكتاب.

ثالثاً/ إضافة بعض الآيات التي تُتم المعنى.

رابعاً/ تغييرُ عناوين بعض الآيات.

خامساً/ عملُ فهرسةٍ تفصيلية لموضوعات الكتاب.

وختاماً، أود أن أتقدم بالشكر لكل من أفادني ونبهني على الملاحظات التي وقعت في الطبعة السابقة.

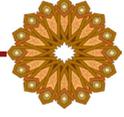
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

بقلم

محمد مخضور السلمي

القنفذة

٢٥/١٠/١٤٤١هـ



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً .

أما بعد:

فمن أعظم نعم الله علينا نعمة الإسلام الذي أعزنا به وهدانا من خلاله إلى أزكى الأخلاق وأفضلها، فمن عظمة الشريعة الإسلامية السمحة أنها لم تترك فضيلة من الفضائل إلا دعت لها وأمرت بها، ولم تدعْ خصلة من الخصال الدينية إلا حذرت منها ونهت عنها، فهي تدعو إلى التراحم والتآلف والعدل والعدو والإحسان والبر والإيثار والحياء والأمانة والتعاشير والإصلاح واحترام العهود والصدق، وإلى جميع الأخلاق الحميدة، وتنهى عن الاعتداء والبغي والظلم والفساد والغلو والانحلال وانتهاك الحرمات والفحشاء وقول الزور والعقوق والكبر والخيلاء، وعن جميع رذائل الأخلاق ومنكراتها.

والتطبيق العملي لهذه الفضائل هو مقصد الشريعة الإسلامية وأن تكون سلوكاً ومنهجاً حياتياً ملازماً للمسلم في جميع شؤونه وتعاملاته.

ومن فضل الله ونعمته علينا إنزال القرآن العظيم على عبده ليكون شفاءً ونوراً وهدى ورحمةً للعالمين، وقد وعد الله سبحانه من اتبع هذا القرآن بالعزة والكرامة والهداية والاطمئنان والراحة والحياة الطيبة والأجر والثوبة منه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.



أما بعد:

فهذا الكتاب الذي بين أيديكم جهدٌ متواضعٌ بذلته، بدت فكرته وأنا أقرأ في كتاب «التفسير الميسر» الصادر من مجمع الملك فهد - رحمه الله رحمة واسعة - لطباعة المصحف الشريف، فقد وجدته كاسميه، ميسراً سهل العبارة يفهمه الجميع، وعلى إثر ذلك عزمت أن أجمع بعض الآيات التي تناولت ما يلي:

١ (فضل القرآن ومكانته وقدره العظيم.

٢ (الآيات التي تُبين سماحة الإسلام والأخلاق الحميدة التي يدعو لها.

٣ (الآيات التي توضح ثمرات الأعمال الصالحة وأثرها على المسلم في حياته ومعاده.

٤ (الآيات التي تُبين كرامة من اتبع تعاليم هذا الدين العظيم وذُل وهوان من خالفه وعاداه.

وبعد انتهائي من جمعها قمت بوضع عنوان مناسب لكل آية.

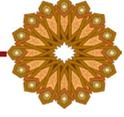
ختاماً، أسأل الله أن يبارك في هذا الكتاب وأن ينفع به، وأن يكون له الأثر الطيب في قلوبكم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

محمد مخضور السلهبي

١٤٤٠/٤/٦هـ



الإستعاذة

﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾

شرع الله تعالى لكل قارئ للقرآن العظيم أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، قال سبحانه: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (١) ذلك لأن القرآن الكريم هداية للناس وشفاء لما في الصدور، والشيطان سبب الشرور والضلالات، فأمر الله سبحانه كل قارئ للقرآن أن يتحصن به سبحانه من الشيطان الرجيم ووساوسه وحزبه.

وأجمع العلماء على أن الاستعاذة ليست من القرآن الكريم؛ ولهذا لم تكتب في المصاحف.

ومعنى «أعوذ بالله»: أستجير وأتحصن بالله وحده.

«من الشيطان» أي: من كل عاتٍ متمرد من الجن والإنس، يصرفني عن طاعة ربي وتلاوة كتابه.

«الرجيم» أي: المطرود من رحمة الله.



(١) [سورة النحل: آية ٩٨].



سورة الفاتحة

فاتحة الكتاب

سميت هذه السورة «الفاتحة» لأنها يفتح بها القرآن العظيم، وتسمى أيضاً «المثاني» لأنها تُقرأ في كل ركعة، ولها أسماء أُخر.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿١﴾

أي: أبتدىء قراءة القرآن باسم الله مستعيناً به.

﴿اللَّهُ﴾ علم على الرب **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** المعبود بحق دون سواه، وهو أخص أسماء الله تعالى، ولا يسمى به غيره سبحانه.

﴿الرَّحْمَنُ﴾ ذي الرحمة العامة الذي وسعت رحمته جميع الخلق.

﴿الرَّحِيمِ﴾ بالمؤمنين. وهما اسمان من أسمائه تعالى، يتضمنان إثبات صفة الرحمة لله تعالى كما يليق بجلاله.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢﴾

الثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدينية، وفي ضمنه أمرٌ لعباده أن يحمده، فهو المستحق له وحده، وهو سبحانه المنشئ للخلق، القائم بأمرهم، المربي لجميع خلقه بنعمه، ولأوليائه بالإيمان والعمل الصالح.

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿٣﴾

﴿الرَّحْمَنُ﴾ الذي وسعت رحمته جميع الخلق.



﴿الرَّحِيمِ﴾ بالمؤمنين. وهما اسمان من أسماء الله تعالى.

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿٤﴾

وهو سبحانه وحده مالك يوم القيامة، وهو يوم الجزاء على الأعمال. وفي قراءة المسلم لهذه الآية في كل ركعة من صلواته تذكير له باليوم الآخر، وحثُّ له على الاستعداد بالعمل الصالح، والكف عن المعاصي والسيئات.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿٥﴾

إنا نخصك وحدك بالعبادة، ونستعين بك وحدك في جميع أمورنا، فالأمر كله بيدك، لا يملك منه أحد مثقال ذرة.

وفي هذه الآية دليل على أن العبد لا يجوز له أن يصرف شيئاً من أنواع العبادة، كالدعاء والاستغاثة والذبح والطواف، إلا لله وحده. وفيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله، ومن أمراض الرياء والعجب والكبر.

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾

دُلْنَا وأرشدنا ووقفنا إلى الطريق المستقيم، وثبتنا عليه حتى نلقاك، وهو الإسلام الذي هو الطريق الواضح الموصل إلى رضوان الله وإلى جنته، الذي دلَّ عليه خاتم رسله وأنبيائه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلا سبيل إلى سعادة العبد إلا بالاستقامة عليه.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ﴿٧﴾

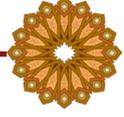
طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، فهم أهل الهداية والاستقامة، ولا تجعلنا ممن سلك طريق المغضوب عليهم



الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، وهم اليهود ومن كان على شاكلتهم، والضالين الذين لم يهتدوا فضلوا الطريق، وهم النصارى ومن اتبع سنتهم. وفي هذا الدعاء شفاء لقلب المسلم من مرض الجحود والجهل والضلال، ودلالة على أن أعظم نعمة على الإطلاق هي نعمة الإسلام، فمن كان أعرف للحق وأتبع له كان أولى بالصراف المستقيم، ولا ريب أن أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هم أولى الناس بذلك بعد الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فدلَّت الآية على فضلهم وعظيم منزلتهم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

ويستحب للقارئ أن يقول في الصلاة بعد قراءة الفاتحة: (آمين) ومعناها: اللهم استجب. وليست آية من سورة الفاتحة باتفاق العلماء، ولهذا أجمعوا على عدم كتابتها في المصاحف.





من سورة البقرة

إشارة إلى إعجاز القرآن



هذه الحروف وغيرها من الحروف المقطعة في أوائل السور فيها إشارة إلى إعجاز القرآن، فقد وقع به تحدي المشركين، فعجزوا عن معارضته، وهو مركب من هذه الحروف التي تتكون منها لغة العرب، فدلَّ عجز العرب عن الإتيان بمثله، مع أنهم أفصح الناس، على أن القرآن وحي من الله.

القرآن حق لا شك فيه، والمتقون هم المنتفعون به



ذلك القرآن هو الكتاب العظيم الذي لا شك أنه من عند الله، فلا يصح أن يرتاب فيه أحد لوضوحه، ينتفع به المتقون بالعلم النافع والعمل الصالح، وهم الذين يخافون الله ويتبعون أحكامه.

من صفات المتقين: الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة والإنفاق



وهم الذين يُصدِّقون بالغيب الذي لا تدركه حواسهم ولا عقولهم وحدها؛ لأنه لا يُعرَف إلا بوحي الله إلى رسله، مثل الإيمان بالملائكة والجنة والنار، وغير ذلك مما أخبر الله به أو أخبر به رسوله (والإيمان: كلمة جامعة للإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وتصديق الإقرار بالقول



والعمل بالقلب واللسان والجوارح) وهم مع تصديقهم بالغيب يحافظون على أداء الصلاة في مواقيتها أداءً صحيحاً وفق ما شرع الله لنبية محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومما أعطيناهم من المال يخرجون صدقة أموالهم الواجبة والمستحبة.

﴿ من صفات المتقين: التصديق بالقرآن والسنة، والإيمان بالآخرة ﴾

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ﴿٤﴾

والذين يُصدِّقون بما أنزل إليك - أيها الرسول - من القرآن، وبما أنزل إليك من الحكمة، وهي السنة، وبكل ما أنزل من قبلك على الرسل من كتب، كالتوراة والإنجيل وغيرهما، ويُصدِّقون بدار الحياة بعد الموت وما فيها من الحساب والجزاء، تصديقاً بقلوبهم، يظهر على ألسنتهم وجوارحهم. وخص اليوم الآخر لأن الإيمان به من أعظم البواعث على فعل الطاعات، واجتناب المحرمات، ومحاسبة النفس.

﴿ أهل الهدى والفلاح ﴾

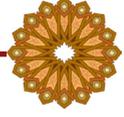
﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٥﴾

أصحاب هذه الصفات يسرون على نور من ربهم ويتوفيق من خالقهم وهاديهم، وهم الفائزون الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شر ما منه هربوا.

﴿ فضل الذكر والشكر ﴾

﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ ﴿١٥٢﴾

أمر تعالى المؤمنين بذكره، ووعد عليه أفضل الجزاء، وهو الشاء في الملاء



ارو قلبك الظامئ بالقرآن

الأعلى على مَنْ ذكره، وخصوني - أيها المؤمنون - بالشكر قولاً وعملاً ولا تجحدوا نعمي عليكم.

﴿ حث على الاستعانة بالصبر والصلاة على نواب الدنيا ﴾

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (١٥٣)

يا أيها المؤمنون اطلبوا العون من الله في كل أموركم: بالصبر على النوائب والمصائب، وترك المعاصي والذنوب، والصبر على الطاعات والقربات، والصلاة التي تطمئن بها النفس، وتنتهي عن الفحشاء والمنكر. إن الله مع الصابرين بعونه وتوفيقه وتسليده.

وفي الآية إثبات معية الله الخاصة بالمؤمنين المقتضية لما سلف ذكره؛ أما المعية العامة المقتضية للعلم والإحاطة فهي لجميع الخلق.

﴿ حياة خاصة بالمجاهدين في سبيل الله ﴾

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ (١٥٤)

ولا تقولوا - أيها المؤمنون - فيمن يقتلون مجاهدين في سبيل الله: هم أموات. بل هم أحياء حياة خاصة بهم في قبورهم، لا يعلم كيفيتها إلا الله - تعالى - ولكنكم لا تحسون بها. وفي هذا دليل على نعيم القبر.

﴿ الدنيا دار ابتلاء واختبار ﴾

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخُوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾

وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾

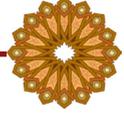


ولنختبرنكم بشيء يسير من الخوف، ومن الجوع، وبنقص من الأموال بتعسر الحصول عليها، أو ذهابها، ومن الأنفس بالموت أو الشهادة في سبيل الله، وبنقص من ثمرات النخيل والأعناب والحبوب، بقلّة نتاجها أو فسادها. وبشرّ - أيها النبي - الصابرين على هذا وأمثاله بما يفرحهم ويسرّهم من حسن العاقبة في الدنيا والآخرة.

﴿رمضان والقرآن من أعظم عطايا الله لعباده﴾

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٨٥﴾

شهر رمضان الذي ابتداءً الله فيه إنزال القرآن في ليلة القدر؛ هداية للناس إلى الحق، فيه أوضح الدلائل على هدى الله، وعلى الفارق بين الحق والباطل، فمن حضر منكم الشهر وكان صحيحًا مقيمًا فليصم نهاره، ويُرخّص للمريض والمسافر في الفطر ثم يقضيان عدد تلك الأيام. يريد الله تعالى بكم اليسر والسهولة في شرائعه، ولا يريد بكم العسر والمشقة، ولتكمّلوا عدة الصيام شهرًا، ولتختموا الصيام بتكبير الله في عيد الفطر، ولتعظموه على هدايته لكم، ولكي تشكروا له على ما أنعم به عليكم من الهداية والتوفيق واليسير.



﴿ إخبار عن قرب الله سبحانه من عباده واستجابته لدعائهم ﴾

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۗ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (١٨٦)

وإذا سألك - أيها النبي - عبادي عني فقل لهم: إني قريب منهم، أُجيب دعوة الداعي إذا دعاني، فليطيعوني فيما أمرتهم به ونهيتهم عنه، وليؤمنوا بي، لعلهم يهتدون إلى مصالح دينهم ودنياهم. وفي هذه الآية إخبار منه سبحانه عن قربه من عباده القرب اللائق بجلاله.

﴿ خداع المنافقين وإضمارهم العداوة للإسلام ﴾

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۚ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ (٢٠٤)

وبعض الناس من المنافقين يعجبك - أيها الرسول - كلامه الفصيح الذي يريد به حظاً من حظوظ الدنيا لا الآخرة، ويحلف مستشهداً بالله على ما في قلبه من محبة الإسلام، وفي هذا غاية الجرأة على الله، وهو شديد العداوة والخصومة للإسلام والمسلمين.

﴿ أمر رباني بالمحافظة على الصلاة ﴾

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (٢٣٨)

حافظوا - أيها المسلمون - على الصلوات الخمس المفروضة بالمدائمة على أدائها في أوقاتها بشروطها وأركانها وواجباتها، وحافظوا على الصلاة المتوسطة



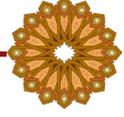
بينها، وهي صلاة العصر، وقوموا في صلاتكم مطيعين لله خاشعين ذليلين.

﴿ أعظم آية في القرآن ﴾

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (٢٥٥)

الله الذي لا يستحق الألوهية والعبودية إلا هو، الحي الذي له جميع معاني الحياة الكاملة كما يليق بجلاله، القائم على كل شيء، لا تأخذه سنة، أي نعاس، ولا نوم، كل ما في السموات وما في الأرض ملك له، ولا يتجاسر أحد أن يشفع عنده إلا بإذنه، محيط علمه بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها، يعلم ما بين أيدي الخلائق من الأمور المستقبلية، وما خلفهم من الأمور الماضية، ولا يطلع أحد من الخلق على شيء من علمه إلا بما أعلمه الله وأطلعته عليه، وسع كرسيه السموات والأرض، والكرسي هو موضع قدمي الرب **جَلَّ جَلَالُهُ** ولا يعلم كيفيته إلا الله سبحانه، ولا يثقله سبحانه حفظهما، وهو العلي بذاته وصفاته على جميع مخلوقاته، الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء. **وهذه الآية أعظم آية في القرآن، وتسمى «آية الكرسي».**





﴿ الإنفاق من أعظم ما ينتفع به المؤمنون ﴾

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣٦١)

ومن أعظم ما ينتفع به المؤمنون الإنفاق في سبيل الله. ومثل المؤمنين الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة زُرعت في أرض طيبة، فإذا بها قد أخرجت ساقًا تشعب منها سبع شعب، لكل واحدة سنبله، في كل سنبله مائة حبة، والله يضاعف الأجر لمن يشاء بحسب ما يقوم بقلب المنفق من الإيمان والإخلاص التام، وفضل الله واسع، وهو سبحانه عليم بمن يستحقه، مطلع على نيات عباده.

﴿ المن والأذى والرياء تُبطل ثواب الصدقة ﴾

﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٣٦٤)

يا من آمنتم بالله واليوم الآخر، لا تذهبوا ثواب ما تتصدقون به بالمن والأذى، فهذا شبيه بالذي يخرج ماله ليراه الناس فيثنوا عليه، وهو لا يؤمن بالله ولا يوقن باليوم الآخر، فمثل ذلك كمثل حجر أملس عليه تراب هطل عليه مطر غزير فأزاح عنه التراب، فتركه أملس لا شيء عليه، فكذلك هؤلاء المرأون تضمحل أعمالهم عند الله ولا يجدون شيئاً من الثواب على ما أنفقوه، والله لا يوفق الكافرين لإصابة الحق في نفقاتهم وغيرها.



من سورة آل عمران

﴿ دعاء عظيم ﴾

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾

يقولون: يا ربنا لا تُصْرِفِ قلوبنا عن الإيمان بك، بعد أن مننت علينا بالهداية لديك، وامنحنا من فضلك رحمة واسعة، إنك أنت الوهاب؛ كثير الفضل والعطاء، تعطي من تشاء بغير حساب.

﴿ متاع الحياة الدنيا قليل ﴾

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَآئِ ﴿١٤﴾ ﴾

حُسْنٌ للناس حبُّ الشهوات من النساء والبنين، والأموال الكثيرة من الذهب والفضة، والخيول الحسان، والأنعام من الإبل والبقر والغنم، والأرض المتخذة للغراس والزراعة، ذلك زهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية، والله عنده حسن المرجع والثواب، وهو الجنة.

﴿ الله وحده هو الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء ﴾

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٦﴾ ﴾



ارو قلبك الظامئ بالقرآن

قل - أيها النبي - متوجهاً إلى ربك بالدعاء: يا مَنْ لك الملك كله، أنت الذي تمنح الملك والمال والتمكين في الأرض مَنْ تشاء مِنْ خلقك، وتسلب الملك ممن تشاء، وتهب العزة في الدنيا والآخرة مَنْ تشاء، وتجعل الذلّة على من تشاء، بيدك الخير، إنك وحدك على كل شيء قدير. وفي الآية إثبات لصفة اليد لله تعالى على ما يليق به سبحانه.

﴿ دليل صدق محبة الله سبحانه وتعالى ﴾

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣١)

قل أيها الرسول: إن كنتم تحبون الله حقاً فاتبعوني وآمنوا بي ظاهراً وباطناً، يحببكم الله ويمح ذنوبكم، فإنه غفور لذنوب عباده المؤمنين رحيم بهم.

وهذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله - تعالى - وليس متبعاً لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حق الاتباع، مطيعاً له في أمره ونهيه، فإنه كاذب في دعواه حتى يتابع الرسول صلى الله عليه وسلم حق الاتباع.

﴿ أمر بتقوى الله حق تقاته ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٤)

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، خافوا الله حق خوفه؛ وذلك بأن يطاع فلا يعصى، ويُشكر فلا يكفر، ويُذكر فلا ينسى، وداوموا على تمسككم بإسلامكم إلى آخر حياتكم لتلقوا الله وأنتم عليه.



﴿ **أمر بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه وتذكر نعمته سبحانه وتعالى** ﴾

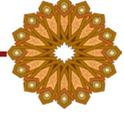
﴿ **وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾ (١٠٣)

وتمسكوا جميعاً بكتاب ربكم وهدى نبيكم، ولا تفعلوا ما يؤدي إلى فرقتكم. واذكروا نعمة جليلة أنعم الله بها عليكم إذ كنتم - أيها المؤمنون - قبل الإسلام أعداء، فجمع الله قلوبكم على محبته ومحبة رسوله، وألقى في قلوبكم محبة بعضكم بعضاً، فأصبحتم بفضلته إخواناً متحابين، وكنتم على حافة نار جهنم، فهداكم الله بالإسلام ونجاكم من النار. وكما بين الله لكم معالم الإيمان الصحيح فكذاك بين لكم كل ما فيه صلاحكم؛ لتهدوا إلى سبيل الرشاد وتسلكوها فلا تضلوا عنها.

﴿ **من أعظم شعائر ديننا الحنيف** ﴾

﴿ **وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ (١٠٤)

ولتكن منكم - أيها المؤمنون - جماعة تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف، وهو ما عرف حسنه شرعاً وعقلاً، وتنهى عن المنكر، وهو ما عرف قبحه شرعاً وعقلاً، وأولئك هم الفائزون بجنات النعيم.



﴿ العداوة والبغضاء والتفرق ليست من صفات المؤمنين ﴾

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾

ولا تكونوا - أيها المؤمنون - كأهل الكتاب الذين وقعت بينهم العداوة والبغضاء فتفرقوا شيعاً وأحزاباً، واختلفوا في أصول دينهم من بعد أن اتضح لهم الحق، وأولئك مستحقون لعذابٍ عظيمٍ موجه.

﴿ بادر بطاعة الله لتنال الجنة ﴾

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾

وبادروا بطاعتكم لله ورسوله لاغتنام مغفرة عظيمة من ربكم وجنة واسعة، عرضها السموات والأرض أعدها الله للمتقين.

﴿ من الصفات التي يحبها الله : الإنفاق وكرم الغيظ والعفو عند المقدرة ﴾

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾

الذين ينفقون أموالهم في اليسر والعسر، والذين يمسكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر، وإذا قدروا عَفَوا عَمَّن ظلمهم. وهذا هو الإحسان الذي يحب الله أصحابه.



﴿ قلوبٌ تائبة ﴾

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ مِنْهُمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾

والذين إذا ارتكبوا ذنبًا كبيرًا، أو ظلموا أنفسهم بارتكاب ما دونه، ذكروا وعد الله ووعيده، فلجأوا إلى ربهم تائبين يطلبون منه أن يغفر لهم ذنوبهم، وهم موقنون أنه لا يغفر الذنوب إلا الله، فهم لذلك لا يقيمون على معصية، وهم يعلمون أنهم إن تابوا تاب الله عليهم .

﴿ اللهم اجعله ربيع قلوبنا ﴾

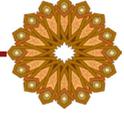
﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾

هذا القرآن بيان وإرشاد إلى طريق الحق، وتذكير تخشع له قلوب المتقين، وهم الذين يخشون الله، وخصُّوا بذلك لأنهم هم المنتفعون به دون غيرهم .

﴿ مآلات الرفق وحسن الخلق ﴾

﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾

فبرحمة من الله لك ولأصحابك - أيها النبي - من الله عليك، فكنت رفيقًا بهم، ولو كنت سيئ الخلق قاسي القلب لانصرف أصحابك من حولك، فلا تؤاخذهم بما كان منهم في غزوة «أحد» واسأل الله - أيها النبي - أن يغفر لهم،



اروق قلبك الضامئ بالقرآن

وشاورهم في الأمور التي تحتاج إلى مشورة، فإذا عزمت على أمر من الأمور بعد الاستشارة فأمضه معتمداً على الله وحده، إن الله يحب المتوكلين عليه.

﴿ الحقيقة التي يجب أن نستوعبها ﴾

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾

كل نفس لا بد أن تذوق الموت، وبهذا يرجع جميع الخلق إلى ربهم، ليحاسبهم، وإنما تُوفَّون أُجوركم على أعمالكم وافية غير منقوصة يوم القيامة، فمن أكرمه ربه ونجَّاه من النار وأدخله الجنة فقد نال غاية ما يطلب، وما الحياة الدنيا إلا متعة زائلة، فلا تغتروا بها.





من سورة النساء

﴿ صراع بين الحق والباطل ﴾

﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ (٢٧)

والله يريد أن يتوب عليكم ويتجاوز عن خطاياكم، ويريد الذين ينقادون لشهواتهم وملذاتهم أن تنحرفوا عن الدين انحرافاً كبيراً.

﴿ دين السماحة والوسطية ﴾

﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (٢٨)

يريد الله تعالى بما شرعه لكم التيسير وعدم التشديد عليكم، لأنكم خلقتُمْ ضعفاء.

﴿ خطورة اقتراف كبائر الذنوب ﴾

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ نَكُفَّرْ عَنْكُمْ سِئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (٣١)

إن تتعدوا - أيها المؤمنون - عن كبائر الذنوب، كالإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس بغير الحق، وغير ذلك، نكفر عنكم ما دونها من الصغائر، وندخلكم مدخلا كريماً، وهو الجنة.



﴿ أكثر من الخير بفضل الله عظيم ﴾

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٤٠).

إن الله تعالى لا ينقص أحدًا من جزاء عمله مقدار ذرة، وإن تكن زنة الذرة حسنة، فإنه سبحانه يزيدها ويكثرها لصاحبها، ويتفضل عليه بالمزيد فيعطيه من عنده ثوابًا كبيرًا هو الجنة.

﴿ أعظم ذنب عصي الله به ﴾

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ (٤٨).

إن الله تعالى لا يغفر ولا يتجاوز عمّن أشرك به أحدًا من مخلوقاته، أو كفر بأي نوع من أنواع الكفر الأكبر، ويتجاوز ويعفو عمّا دون الشرك من الذنوب لمن يشاء من عباده، ومن يشرك بالله غيره فقد اختلق ذنبًا عظيمًا.

﴿ من أوامر شريعتنا الغراء: أداء الأمانة والعدل ﴾

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٥٨).

إن الله تعالى يأمركم بأداء مختلف الأمانات التي أوتمتتم عليها إلى أصحابها، فلا تفرطوا فيها، ويأمركم بالقضاء بين الناس بالعدل والقسط إذا قضيتم بينهم، ونعم ما يعظكم الله به ويهديكم إليه، إن الله تعالى كان سميعًا لأقوالكم، مُطَّلِعًا على سائر أعمالكم، بصيرًا بها.



﴿ أمر بطاعة الله ورسوله ، وبطاعة ولاة الأمر في غير معصية الله ﴾

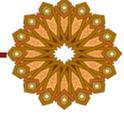
﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن نَنزَعْنَمُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ ﴿٥١﴾ .

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، استجيبوا لأوامر الله تعالى ولا تعصوه، واستجيبوا للرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيما جاء به من الحق، وأطيعوا ولاة أمركم في غير معصية الله، فإن اختلفتم في شيء بينكم فأزجِعوا الحكم فيه إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إن كنتم تؤمنون حق الإيمان بالله تعالى وبيوم الحساب، ذلك الردُّ إلى الكتاب والسنة خير لكم من التنازع والقول بالرأي، وأحسن عاقبة ومآلًا.

﴿ لن ينجو منه أحد من الخلق! ﴾

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكُ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ ﴿٧٨﴾ .

أينما تكونوا يلحقكم الموت في أي مكان كنتم فيه عند حلول آجالكم، ولو كنتم في حصون منيعة بعيدة عن ساحة المعارك والقتال. وإن يحصل لهم ما يسرُّهم من متاع هذه الحياة ينسبوا حصوله إلى الله تعالى، وإن وقع عليهم ما يكرهونه ينسبوه إلى الرسول محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** جهالة وتشاؤمًا، وما علموا أن ذلك كله من عند الله وحده بقضائه وقدره، فما بالهم لا يقاربون فهم أيِّ حديث تحدثهم به!



﴿ عملك السيئ هو سبب ما أنت فيه ﴾

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ﴿٧١﴾

ما أصابك - أيها الإنسان - من خير ونعمة فهو من الله تعالى وحده، فضلاً وإحساناً، وما أصابك من جهد وشدة فبسبب عملك السيئ وما اقترفته يداك من الخطايا والسيئات. وبعثناك - أيها الرسول - لعموم الناس رسولاً تبلغهم رسالة ربك، وكفى بالله شهيداً على صدق رسالتك.

﴿ تربية إسلامية فريدة ﴾

﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَمَحْيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ ﴿٨٦﴾

وإذا سلم عليكم المسلم فردوا عليه بأفضل مما سلم لفظاً وبشاشة، أو ردوا عليه بمثل ما سلم، ولكل ثوابه وجزاؤه. إن الله تعالى كان على كل شيء مجازياً.

﴿ لو كانت ذنوبك أمثال الجبال ﴾

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ﴿١١٠﴾

ومن يُقَدِّم على عمل سيئ قبيح، أو يظلم نفسه بارتكاب ما يخالف حكم الله وشرعه، ثم يرجع إلى الله نادماً على ما عمل، راجياً مغفرته وستر ذنبه، يجد الله تعالى غفوراً له رحيمًا به.



﴿ خزى المعصية ﴾

﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (١١١) ﴿

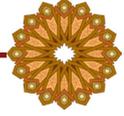
ومن يعمد إلى ارتكاب ذنب فإنما يضر بذلك نفسه وحدها، وكان الله تعالى عليماً بحقيقة أمر عباده، حكيماً فيما يقضي به بين خلقه.

﴿ وعيد شديد ﴾

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۗ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (١١٥) ﴿

ومن يخالف الرسول **صلى الله عليه وسلم** من بعد ما ظهر له الحق، ويسلك طريقاً غير طريق المؤمنين وما هم عليه من الحق، نتركه وما توجه إليه فلا نوقفه للخير، وندخله نار جهنم يقاسي حرّها، وبئس هذا المرجع والمآل.





من سورة المائدة

المجاهرة بالمعاصي والهالك المحتوم

﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾

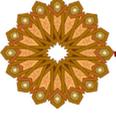
كان هؤلاء اليهود يُجاهرون بالمعاصي ويرضونها، ولا يَنْهَى بعضهم بعضًا عن أيِّ منكر فعلوه، وهذا من أفعالهم السيئة، وبه استحقوا أن يُطردوا من رحمة الله تعالى.

امض في طريق الحق ولا تُبال

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله و عملوا بشرعه ألزموا أنفسكم بالعمل بطاعة الله واجتناب معصيته، وداوموا على ذلك وإن لم يستجب الناس لكم، فإذا فعلتم ذلك فلا يضركم ضلال مَنْ ضلَّ إذا لزمتم طريق الاستقامة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، إلى الله مرجعكم جميعًا في الآخرة فيخبركم بأعمالكم ويجازيكم عليها.





من سورة الأنعام

كاشف الضر

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾

وإن يصيبك الله تعالى - أيها الإنسان - بشيء يضرك، كالفقر والمرض، فلا كاشف له إلا هو، وإن يصيبك بخير، كالغنى والصحة، فلا راد لفضله ولا مانع لقضائه، فهو **جَلَّ وَعَلَا** القادر على كل شيء.

اعمل لأخرتك ولا تركز لدنيا زائلة

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾﴾

وما الحياة الدنيا في غالب أحوالها إلا غرور وباطل، والعمل الصالح للدار الآخرة خير للذين يخشون الله، فيتقون عذابه بطاعته واجتناب معاصيه، أفلا تعقلون - أيها المشركون المغترون بزينة الحياة الدنيا - فتقدموا ما يبقى على ما يفنى!

مكر الله بالمعرضين عنه

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾

فلما تركوا العمل بأوامر الله تعالى معرضين عنها، فتحنا عليهم أبواب كل شيء من الرزق، فأبدلناهم بالبأساء رخاء في العيش، وبالضراء صحة في الأجسام،



ارو قلبك الضامئ بالقرآن

استدرجاً منّا لهم، حتى إذا بطروا وأعجبوا بما أعطيناهم من الخير والنعمة أخذناهم بالعذاب فجأة، فإذا هم آيسون منقطعون من كل خير.

﴿ لا يستويان ﴾

﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾

أومن كان ميتاً في الضلالة هالكا حائراً، فأحيينا قلبه بالإيمان وهديناه له، ووقفناه لاتباع رسله فأصبح يعيش في أنوار الهداية، كمن مثله في الجهالات والأهواء والضلالات المتفرقة، لا يهتدي إلى منفذ ولا مخلص له مما هو فيه! لا يستويان، وكما خذلتُ هذا الكافر الذي يجادلكم - أيها المؤمنون - فزيّنتُ له سوء عمله فرآه حسناً، زيّنتُ للجاحدين أعمالهم السيئة ليستوجبوا بذلك العذاب.

﴿ القرآن كتابٌ عظيم البركة ﴾

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾

وهذا القرآن كتاب أنزلناه على نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيره كثير، فاتبعوه فيما يأمر به وينهى عنه، واتقوا الله أن تخالفوا له أمراً، رجاء أن تُرحموا فتنجوا من عذابه وتظفروا بشوابه.





من سورة الأعراف

إهلاك القرى الظالم أهلها

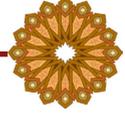
﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فِجَاءَ هَا بِأَسْنَابَيْتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴿٤﴾﴾

وكثير من القرى أهلكتنا أهلها بسبب مخالفة رسلنا وتكذيبهم، فأعقبهم ذلك خزي الدنيا موصولاً بذل الآخرة، فجاءهم عذابنا مرة وهم نائمون ليلاً، ومرة وهم نائمون نهاراً. وخصَّ الله هذين الوقتين لأنهما وقتان للسكون والاستراحة، فمجيء العذاب فيهما أفظع وأشد.

وصايا قرآنية

﴿يَبْنِيءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾

يا بني آدم كونوا عند أداء كل صلاة على حالة من الزينة المشروعة، من ثياب ساترة لعوراتكم ونظافة وطهارة ونحو ذلك، وكلوا واشربوا من طيبات ما رزقكم الله، ولا تتجاوزوا حدود الاعتدال في ذلك، إن الله لا يحب المتجاوزين المسرفين في الطعام والشراب وغير ذلك.



﴿ دين الأخلاق السامية ﴾

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ﴿١١٩﴾

اقبل - أيها النبي أنت وأمتك - الفضل من أخلاق الناس وأعمالهم، ولا تطلب منهم ما يشق عليهم حتى لا ينفروا، وأمر بكل قول حسن وفعل جميل، وأعرض عن منازعة السفهاء ومساواة الجهلة الأغبياء.

﴿ وصفة ربانية تذهب وساوس الشيطان ﴾

﴿ وَإِذَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿٢٠٠﴾

وإما يصيبك - أيها النبي - من الشيطان غضب، أو تحس منه بوسوسة وتثييط عن الخير أو حث على الشر، فالجأ إلى الله مستعيذاً به، إنه سميع لكل قول، عليم بكل فعل.

﴿ القلوب الحية ﴾

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ ﴿٢٠١﴾

إن الذين اتقوا الله من خلقه، فخافوا عقابه بأداء فرائضه واجتناب نواهيه، إذا أصابهم عارض من وسوسة الشيطان تذكروا ما أوجب الله عليهم من طاعته والتوبة إليه، فإذا هم منتهون عن معصية الله على بصيرة، آخذون بأمر الله، عاصون للشيطان.





من سورة الأنفال

﴿ أمر بطاعة الله ورسوله وعدم تركها ﴾

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ ﴿٢٠﴾

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، أطيعوا الله ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ولا تتركوا طاعة الله وطاعة رسوله وأنتم تسمعون ما يتلى عليكم في القرآن من الحجج والبراهين.

﴿ احذر أن تكون منهم! ﴾

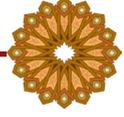
﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ ﴿٢١﴾

ولا تكونوا - أيها المؤمنون - في مخالفة الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم كالمشركين والمنافقين الذين إذا سمعوا كتاب الله يتلى عليهم قالوا: سمعنا بأذاننا! وهم في الحقيقة لا يتدبرون ما سمعوا ولا يفكرون فيه.

﴿ شر الخلق عند الله ﴾

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٢٢﴾

إن شر ما دب على الأرض - من خلق الله - عند الله الصمُّ البكم الذين انسدت آذانهم عن سماع الحق فلا يسمعون، البكم الذين خرست ألسنتهم عن النطق به فلا ينطقون، هؤلاء هم الذين لا يعقلون عن الله أمره ونهيه.



﴿ علم الله أنه لا خير فيهم ﴾

﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٢٣)

ولو علم الله في هؤلاء خيراً لأسمعهم مواضع القرآن وعبره حتى يعقلوا عن الله عزَّوجلَّ حججه وبراهينه، ولكنه علم أنه لا خير فيهم وأنهم لا يؤمنون، ولو أسمعهم - على الفرض والتقدير - لتولَّوا عن الإيمان قصداً وعناداً بعد فهمهم له، وهم معرضون عنه، لا التفات لهم إلى الحق بوجه من الوجوه.

﴿ مع طاعة الله تزهو الحياة ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٢٤)

يا أيها الذين صدَّقوا بالله رباً وبمحمد نبياً ورسولاً، استجبوا لله وللرسول بالطاعة إذا دعاكم لما يحييكم من الحق، ففي الاستجابة إصلاح حياتكم في الدنيا والآخرة. واعلموا - أيها المؤمنون - أن الله تعالى هو المتصرف في جميع الأشياء، والقادر على أن يحول بين الإنسان وما يشتهي قلبه، فهو سبحانه الذي ينبغي أن يستجاب له إذا دعاكم، إذ بيده ملكوت كل شيء، واعلموا أنكم تجمعون ليوم لا ريب فيه فيجازي كلاً بما يستحق.

﴿ خطورة عدم إنكار المنكر مع الاستطاعة ﴾

﴿ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٢٥)



واحدروا - أيها المؤمنون - اختبارًا ومحنةً يُعَمُّ بها المسيء وغيره، لا يُخَصُّ بها أهل المعاصي ولا من باشر الذنب، بل تصيب الصالحين معهم إذا قدروا على إنكار الظلم ولم ينكروه، واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره ونهيه.

﴿ تقوى الله سبيلٌ للنجاة وعنوانٌ للسعادة ﴾

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢٩)

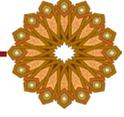
يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إن تتقوا الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه يجعل لكم فصلًا بين الحق والباطل، ويمحُ عنكم ما سلف من ذنوبكم ويسترها عليكم، فلا يؤاخذكم بها. والله ذو الإحسان والعطاء والكثير الواسع.

﴿ الاستغفار يدفع العقوبة ﴾

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (٣٣)

وما كان الله سبحانه وتعالى ليُعذِّب هؤلاء المشركين، وأنت - أيها الرسول - بين ظهرانيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون من ذنوبهم.





من سورة التوبة

الإسلام باقٍ ويتمدد

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ٢٢

يريد الكفار بتكذيبهم أن يبطلوا دين الإسلام، ويبطلوا حجج الله وبراهينه على توحيده الذي جاء به محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويأبى الله إلا أن يتم دينه ويظهره ويعلي كلمته، ولو كره ذلك الجاحدون.

المرأة المسلمة ودورها في الدعوة

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ٧١

والمؤمنون والمؤمنات بالله ورسوله بعضهم أنصار بعض، يأمرون الناس بالإيمان والعمل الصالح، وينهونهم عن الكفر والمعاصي، ويؤدون الصلاة، ويعطون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله، وينتهون عما نهوا عنه، أولئك سيرحمهم الله فينقذهم من عذابه ويدخلهم جنته، إن الله عزيز في ملكه، حكيم في تشريعاته وأحكامه.





من سورة يونس

﴿ الجحود والنكران ﴾

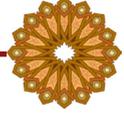
﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

وإذا أصاب الإنسان الشدة استغاث بنا في كشف ذلك عنه، مضطجعاً لجنبه أو قاعداً أو قائماً، على حسب الحال التي يكون بها عند نزول ذلك الضر به، فلما كشفنا عنه الشدة التي أصابته استمر على طريقته الأولى قبل أن يصيبه الضر، ونسي ما كان فيه من الشدة والبلاء، وترك شكر ربه الذي فرج عنه ما كان قد نزل به من البلاء، وكما زين لهذا الإنسان استمراره على جحوده وعناده بعد كشف الله عنه ما كان فيه من الضر، زين للذين أسرفوا في الكذب على الله وعلى أنبيائه ما كانوا يعملون من معاصي الله والشرك ب

﴿ حقيقة الدنيا وسرعة زوالها ﴾

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنزِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ فَأَخْلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْرِبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

إنما مثل الحياة الدنيا وما تتفاخرون به فيها من زينة وأموال، كمثل مطر أنزلناه من السماء إلى الأرض، فنبتت به أنواع من النبات مختلط بعضها ببعض،



ارو قلبك الضامئ بالقرآن

مما يقتات به الناس من الثمار، وما تأكله الحيوانات من النبات، حتى إذا ظهر حُسْنُ هذه الأرض وبهاؤها، وظن أهل هذه الأرض أنهم قادرون على حصادها والانتفاع بها، جاءها أمرنا وقضاؤنا بهلاك ما عليها من النبات والزينة إما ليلاً وإما نهاراً، فجعلنا هذه النباتات والأشجار محصودة مقطوعة لا شيء فيها، كأن لم تكن تلك الزروع والنباتات قائمة قبل ذلك على وجه الأرض، فكَذَلِكَ يَأْتِي الْفَنَاءُ عَلَى مَا تَبَاهُونَ بِهِ مِنْ دُنْيَاكُمْ وَزَخْرَفَهَا فَيَفْنِيهَا اللَّهُ وَيَهْلِكُهَا. وكما بينا لكم - أيها الناس - مثلاً هذه الدنيا وعرفناكم بحقيقتها، نبين حججنا وأدلتنا لقوم يتفكرون في آيات الله، ويتدبرون ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

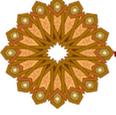
﴿القرآن موعظة وشفاء وهدى ورحمة﴾

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ

لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

يا أيها الناس، قد جاءتكم موعظة من ربكم تذكركم عقاب الله وتخوفكم وعيده، وهي القرآن وما اشتمل عليه من الآيات والعظات لإصلاح أخلاقكم وأعمالكم، وفيه دواء لما في القلوب من الجهل والشرك وسائر الأمراض، ورشد لمن اتبعه من الخلق فينجيه من الهلاك، جعله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** نعمة ورحمة للمؤمنين، وخصَّهم بذلك؛ لأنهم المتنتفعون بالإيمان، وأما الكافرون فهو عليهم عَمَى.





من سورة هود

﴿القرآن غاية في الإتقان والبيان﴾

﴿الر كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ ﴿١﴾

﴿الر﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة. هذا الكتاب الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم أحكمت آياته من الخلل والباطل، ثم بيّنت بالأمر والنهي وبيان الحلال والحرام من عند الله، الحكيم بتدبير الأمور، الخبير بما تؤول إليه عواقبها.

﴿خير الرازقين﴾

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ﴿٦﴾

لقد تكفل الله برزق جميع ما دبَّ على وجه الأرض، تفضلاً منه، ويعلم مكان استقراره في حياته وبعد موته، ويعلم الموضع الذي يموت فيه، كل ذلك مكتوب في كتاب عند الله مُبين عن جميع ذلك.





من سورة يوسف

الكتاب المبين

﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ﴿١﴾

﴿الر﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة. هذه آيات الكتاب البين الواضح في معانيه وحلاله وحرامه وهداه.

الشرف العظيم

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢﴾

إنا أنزلنا هذا القرآن بلغة العرب، لعلكم - أيها العرب - تعقلون معانيه وتفهمونها وتعملون بهديه.





من سورة الرعد

غذاء الروح

﴿الْمَرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ١

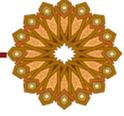
﴿الْمَرَّ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

هذه آيات القرآن الرفيعة القدر، وهذا القرآن المنزل عليك - أيها الرسول - هو الحق، لا كما يقول المشركون أنك تأتي به من عند نفسك! ومع هذا فأكثر الناس لا يصدقون به ولا يعملون.

المعصية سبب زوال النعم وحلول النقم

﴿لَهُ، مُعَقِّبَتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، يَحْفَظُونَهُ، مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ، وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ ١١

لله تعالى ملائكة يتعاقبون على الإنسان من بين يديه ومن خلفه، يحفظونه بأمر الله، ويحصون ما يصدر عنه من خير أو شر. إن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لا يغير نعمة أنعمها على قوم إلا إذا غيروا ما أمرهم به فعصوه، وإذا أراد الله بجماعة بلاء فلا مفر منه، وليس لهم من دون الله من وال يتولى أمورهم، فيجلب لهم المحبوب، ويدفع عنهم المكروه.



﴿ دنيا زائلة أم حياة سرمدية دائمة! ﴾

﴿ اللَّهُ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴿٦١﴾ ﴾

الله وحده يوسّع الرزق لمن يشاء من عباده، ويضيّق على من يشاء منهم، وفرح الكفار بالسّعة في الحياة الدنيا، وما هذه الحياة الدنيا بالنسبة للآخرة إلا شيء قليل يتمتع به سرعان ما يزول.

﴿ اطمئنان القلوب ﴾

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾

ويهدي الذين تسكن قلوبهم بتوحيد الله وذكره فتطمئن، ألا بطاعة الله وذكره وثوابه تسكن القلوب وتستأنس.





من سورة إبراهيم

﴿ هباءً منثوراً ﴾

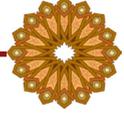
﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ ﴿١٨﴾

صفة أعمال الكفار في الدنيا، كالبر وصلة الأرحام، كصفة رماد اشتدت به الريح في يوم ذي ريح شديدة، فلم تترك له أثراً، فكذلك أعمالهم لا يجدون منها ما ينفعهم عند الله، فقد أذهبها الكفر كما أذهبت الريح الرماد، ذلك السعي والعمل على غير أساس، هو الضلال البعيد عن الطريق المستقيم.

﴿ نهاية الظالمين وهلاكهم ﴾

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ ﴿٤٢﴾

ولا تحسبن - أيها الرسول - أن الله غافل عما يعمله الظالمون، من التكذيب بك وبغيرك من الرسل وإيذاء المؤمنين وغير ذلك من المعاصي، إنما يؤخر عقابهم ليوم شديد ترتفع فيه عيونهم ولا تغمض من هول ما تراه. وفي هذا تسلية لرسول الله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

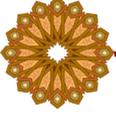


﴿ حبل الله المتين ﴾

﴿ هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوهُ بِهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذُكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ﴿٥٢﴾

هذا القرآن الذي أنزلناه إليك - أيها الرسول - بلاغ وإعلام للناس لنصحهم وتخويفهم، ولكي يوقنوا أن الله هو الإله الواحد فيعبدوه وحده لا شريك له، وليتعظ به أصحاب العقول السليمة.





من سورة الحجر

المعزة الخالدة

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾ ﴾ 

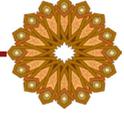
إنَّا نحن نزلنا القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وإنَّا نتعهد بحفظه من أن يُزاد فيه، أو يُنقص منه، أو يضيع منه شيء.

السبع المثاني والقرآن العظيم

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ 

ولقد آتيناك - أيها النبي - فاتحة القرآن، وهي سبع آيات تكرر في كل صلاة، وآتيناك القرآن العظيم.





من سورة النحل

﴿ قيم إسلامية ﴾

﴿ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿١٠﴾ ﴾

إن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يأمر عباده في هذا القرآن بالعدل والإنصاف في حقه بتوحيده وعدم الإشراف به، وفي حق عباده بإعطاء كل ذي حق حقه، ويأمر بالإحسان في حقه بعبادته وأداء فرائضه على الوجه المشروع، وإلى الخلق في الأقوال والأفعال، ويأمر بإعطاء ذوي القربافة ما به صلتهم وبرهم، وينهى عن كل ما قبح قولاً أو عملاً، وعماً ينكره الشرع ولا يرضاه من الكفر والمعاصي، وعن ظلم الناس والتعدي عليهم، والله بهذا الأمر وهذا النهي يعظكم ويذكركم العواقب؛ لكي تتذكروا أوامر الله وتنتفعوا بها.

﴿ بيان فناء الدنيا، وثواب الصبر على الطاعة ﴾

﴿ ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١١﴾ ﴾

ما عندكم من حطام الدنيا يذهب، وما عند الله لكم من الرزق والثواب لا يزول. ولتثيبن الذين تحمّلوا مشاق التكليف - ومنها الوفاء بالعهد - ثوابهم بأحسن أعمالهم، فنعطيههم على أذناها، كما نعطيهم على أعلاها تفضلاً.



﴿ وعد من الله لمن أطاعه بالحياة الطيبة ﴾

﴿ مَن عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

من عمل عملاً صالحاً، ذكراً كان أم أنثى، وهو مؤمن بالله ورسوله، فلنحيينه في الدنيا حياة سعيدة مطمئنة، ولو كان قليل المال، ولنجزينهم في الآخرة ثوابهم بأحسن ما عملوا في الدنيا.

﴿ الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾

ادع - أيها الرسول - أنت ومن اتبعك إلى دين ربك وطريقه المستقيم، بالطريقة الحكيمة التي أوحاها الله إليك في الكتاب والسنة، وخاطب الناس بالأسلوب المناسب لهم، وانصح لهم نصحاً حسناً، يرغبهم في الخير وينقّهم من الشر، وجادلهم بأحسن طرق المجادلة من الرفق واللين، فما عليك إلا البلاغ، وقد بلغت، أما هدايتهم فعلى الله وحده، فهو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين.

﴿ من محاسن الشريعة الإسلامية ﴾

﴿ وَإِن عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۗ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾



اروق قلبك الضامئ بالقرآن

وإن أردتم - أيها المؤمنون - القصاص ممن اعتدوا عليكم، فلا تزيدوا عما فعلوه بكم، ولئن صبرتم لهو خير لكم في الدنيا بالنصر، وفي الآخرة بالأجر العظيم.

﴿الله مع المتقين بحفظه وتأييده ونصره﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ ﴿١٢٨﴾

إن الله سبحانه وتعالى بتوفيقه وعونه وتأييده ونصره مع الذين اتقوه بامثال ما أمر واجتناب ما نهى، ومع الذين يحسنون أداء فرائضه والقيام بحقوقه ولزوم طاعته.





من سورة الإسراء

﴿ أمر رباني ببر الوالدين والإحسان إليهما ﴾

﴿ وَفَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾

وأمر ربك - أيها الإنسان - وألزم وأوجب أن يفرد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وحده بالعبادة، وأمر بالإحسان إلى الأب والأم، وبخاصة حالة الشيخوخة، فلا تضجر ولا تستثقل شيئاً تراه من أحدهما أو منهما، ولا تسمعهما قولاً سيئاً، حتى التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيئ، ولا يصدر منك إليهما فعل قبيح، ولكن ارفق بهما، وقل لهما دائماً قولاً ليناً لطيفاً.

﴿ لا تنس صبر وتعبد والديك على تربيتك ﴾

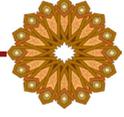
﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾

وكن لأمك وأبيك ذليلاً متواضعاً رحمة بهما، واطلب من ربك أن يرحمهما برحمته الواسعة أحياء وأمواتاً، كما صبراً على تربيتك طفلاً ضعيف الحول والقوة.

﴿ ثمرة صدق الإقبال على الله ﴾

﴿ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأُولَٰئِكَ عَفْوَراً ﴿٢٥﴾ ﴾

ربكم - أيها الناس - أعلم بما في ضمائركم من خير وشر، فإن تكن إرادتكم ومقاصدكم مرضاة الله وما يقربكم إليه، فإنه كان - سبحانه - للراجعين إليه في



ارو قلبك الضامئ بالقرآن

جميع الأوقات غفوراً، فمن عَلِمَ الله أنه ليس في قلبه إلا الإجابة إليه ومحبته، فإنه يعفو عنه، ويغفر له ما يعرض من صغائر الذنوب، مما هو من مقتضى الطباع البشرية.

﴿ أمرٌ بصلة الرحم، والإنفاق في سبل الخير ﴾

﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٣٦﴾ ﴾

وأحسن إلى كل من له صلة قرابة بك، وأعطه حقه من الإحسان والبر، وأعط المسكين الذي لا يملك ما يكفيه ويسد حاجته، والمسافر المنقطع عن أهله وماله، ولا تنفق مالك في غير طاعة الله، أو على وجه الإسراف والتبذير.

﴿ النهي الشديد عن الإسراف ﴾

﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٣٧﴾ ﴾

إن المسرفين والمنفقين أموالهم في معاصي الله هم أشباه الشياطين في الشر والفساد والمعصية، وكان الشيطان كثير الكفران شديد الجحود لنعمة ربه.

﴿ فيم استعملت السمع والبصر والفؤاد؟ ﴾

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾

﴿ ٣٦ ﴾

ولا تتبع - أيها الإنسان - ما لا تعلم، بل تأكد وثبتت، فإن الإنسان مسؤول عما استعمل فيه سمعه وبصره وفؤاده، فإذا استعملها في الخير نال الثواب، وإذا استعملها في الشر نال العقاب.



﴿ ذم صفة الخيلاء والكبر ﴾

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ (٣٧) ﴿

ولا تمش في الأرض مختلاً متكبراً؛ فإنك لن تخرق الأرض بمشيك عليها بهذه الصفة، ولن تبلغ الجبال طوياً بخيلائك وفخرك وكبرك.

﴿ أعظم عقاب ﴾

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ (٤٥) ﴿

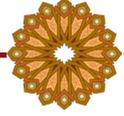
وإذا قرأت القرآن [أيها الرسول] (١) فسمعه هؤلاء المشركون، جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً ساتراً يحجب عقولهم عن فهم القرآن؛ عقاباً لهم على كفرهم وإنكارهم.

﴿ حرمان المشركين من فهم القرآن ﴾

﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتِ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبُرِهِمْ نُفُورًا ﴾ (٤٦) ﴿

وجعلنا على قلوب المشركين أغطية لئلا يفهموا القرآن، وجعلنا في آذانهم صمماً لئلا يسمعه، وإذا ذكرت ربك في القرآن داعياً لتوحيده ناهياً عن الشرك به رجعوا على أعقابهم نافرين من قولك؛ استكباراً واستعظاماً من أن يوحدوا الله تعالى في عبادته.

(١) ما بين المعكوفتين من زيادتي.



﴿دين الألفة والمحبة﴾

﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ ٥٣ .

وقل لعبادي المؤمنين يقولوا في تخاطبهم وتحاورهم الكلام الحسن الطيب؛ فإنهم إن لم يفعلوا ذلك ألقى الشيطان بينهم العداوة والفساد والخصام، إن الشيطان كان للإنسان عدوًّا ظاهر العداوة.

﴿القرآن يشفي القلوب من الشك والنفاق والجهل﴾

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ ٨٢ .

ونزل من آيات القرآن العظيم ما يشفي القلوب من الأمراض، كالشك والنفاق والجهالة، وما يشفي الأبدان برقيتها به، وما يكون سببًا للفوز برحمة الله بما فيه من الإيمان، ولا يزيد هذا القرآن الكفار عند سماعه إلا كفرًا وضلالًا؛ لتكذيبهم به وعدم إيمانهم.





من سورة الكهف

﴿ لا تتشبث بدنيا فانية، ولا تنخدع بزينتها ﴾

﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۝٤٥﴾

واضرب أيها الرسول للناس - وبخاصة ذوو الكبر منهم - صفة الدنيا التي اغتروا بها في بهجتها وسرعة زوالها، فهي كماء أنزله الله من السماء فخرج به النبات بإذنه وصار مُخْضَرًّا، وما هي إلا مدة يسيرة حتى صار هذا النبات يابسًا متكسرًا تنسفه الرياح إلى كل جهة. وكان الله على كل شيء مقتدرًا، أي ذا قدرة عظيمة على كل شيء.

﴿ الأعمال الصالحة هي الباقية ﴾

﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ۝٤٦﴾

الأموال والأولاد جمال وقوة في هذه الدنيا الفانية، والأعمال الصالحة - وبخاصة التسييح والتحميد والتكبير والتهليل - أفضل أجرًا عند ربك من المال والبنين، وهذه الأعمال الصالحة أفضل ما يرجو الإنسان من الثواب عند ربه، فينال بها في الآخرة ما كان يأمله في الدنيا.



﴿ بيان تنوع قصص القرآن وأمثاله ﴾

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ ﴿٥٤﴾

ولقد وضحنا ونوعنا في هذا القرآن للناس أنواعًا كثيرة من الأمثال؛ ليتعظوا بها ويؤمنوا، وكان الإنسان أكثر المخلوقات خصومة وجدلاً.

﴿ عقوبة الإعراض عن ذكر الله ﴾

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ ﴿٥٧﴾

ولا أحد أشد ظلماً ممن وُعظ بآيات ربه الواضحة، فانصرف عنها إلى باطله، ونسي ما قدَّمته يده من الأفعال القبيحة فلم يرجع عنها، إنَّا جعلنا على قلوبهم أغطية فلا يفهمون القرآن ولا يدركون ما فيه من الخير، وجعلنا في آذانهم ما يشبه الصمم فلا يسمعون ولا ينتفعون به، وإن تَدْعُهُمْ إلى الإيمان فلن يستجيبوا لك ولن يهتدوا إليه أبداً.





من سورة مريم

بيان معونة الله للمهتدين وزيادة هداهم

﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَغِيغَاتُ الصَّلِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴾ (٧٦)

ويزيد الله عباده الذين اهتدوا لدينه هدى على هداهم بما يتجدد لهم من الإيمان بفرائض الله والعمل بها، والأعمال الباقيات الصالحات خير ثواباً عند الله في الآخرة وخير مرجعاً وعاقبة.

أهل الصلاح والاستقامة محبوبون عند العباد

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ (٩٦)

إن الذين آمنوا بالله وأتبعوا رسله وعملوا الصالحات، وفق شرعه، سيجعل لهم الرحمن محبة ومودة في قلوب عباده.

القرآن ميسر

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾ (٩٧)

فإنما يسرنا هذا القرآن بلسانك العربي - أيها الرسول - لتبشر به المتقين من أتباعك، وتخوف به المكذبين شديدي الخصومة بالباطل.





من سورة طه

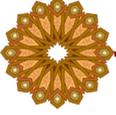
القرآن ذكرى وعظة

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ 



وكما رغبنا أهل الإيمان في صالحات الأعمال، وحذرننا أهل الكفر من المقام على معاصيهم وكفرهم بآياتنا، أنزلنا هذا القرآن باللسان العربي ليفهموه، وفصلنا فيه أنواعاً من الوعيد رجاء أن يتقوا ربهم، أو يحدث لهم هذا القرآن تذكرة فيتعظوا ويعتبروا.





من سورة الأنبياء

الدنيا متروكة والموت لا مفر منه

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ (٣٥)

كل نفس ذائقة الموت لا محالة، مهما عمّرت في الدنيا، وما وجودها في الحياة إلا ابتلاء بالتكاليف أمرًا ونهيًا، وبتقلب الأحوال خيرًا وشرًا، ثم المآل والمرجع بعد ذلك إلى الله وحده للحساب والجزاء.

القرآن ذكرٌ مبارك

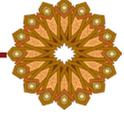
﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ (٥٠)

وهذا القرآن الذي أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ذكرٌ لمن تذكّر به، وعمل بأوامره واجتنب نواهيه، كثير الخير، عظيم النفع، أفتنكرونه وهو في غاية الجلاء والظهور!

التدلل لله وإظهار الفاقة له دأب الأنبياء والصالحين

﴿ وَيُؤْتِيكَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ: أِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٨٢)

واذكر - أيها الرسول - عبدنا أيوب إذ ابتليناه بضر وسقم عظيم في جسده، وفقد أهله وماله وولده، فصبر واحتسب، ونادى ربه عز وجل أني قد أصابني الضر وأنت أرحم الراحمين، فاكشفه عني.



﴿ الله مجيب الدعوات وفارج الكربات ﴾

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ، وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ، وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا، وَذَكَرْنَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٨٤)

فاستجبنا له دعاءه، ورفعنا عنه البلاء، ورددنا عليه ما فقدته من أهل وولد ومال مضاعفًا، فعَلْنَا بِهِ ذَلِكَ رَحْمَةً مِّنَّا، وليكون قدوة لكل صابرٍ على البلاء، راجٍ رحمة ربه، عابِدٍ له.

﴿ دعوة ذي النون ﴾

﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْرِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٨٧)

واذكر قصة صاحب الحوت - وهو يونس بن مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ - الذي أرسله الله إلى قومه، فدعاهم فلم يؤمنوا، فتوَعَّدَهُم بِالْعَذَابِ فلم يُنِيبُوا، فلم يصبر عليهم كما أمره الله، وخرج من بينهم غاضبًا عليهم ضائقًا صدره بعصيانهم، وظن أن الله لن يضيِّق عليه ويؤاخذه بهذه المخالفة، فابتلاه الله بشدة الضيق والحبس، والتقمه الحوت في البحر، فنادى ربه في ظلمات الليل والبحر وبطن الحوت تائبًا معترفًا بظلمه لتركه الصبر على قومه، قائلًا: **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.**



﴿ مجيب الدعوات ﴾

﴿ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَبَجَيْنَهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٨٨﴾

فاستجبنا له دعاءه، وخلصناه من غم هذه الشدة، وكذلك ننجي المصدقين
العاملين بشرعنا.





من سورة الحج

﴿بشارة للمؤمنين بدفاع الله عنهم﴾

﴿إِنِ اللَّهُ يُدْفِعْ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ ﴿٣٨﴾

إن الله تعالى يدفع عن المؤمنين عدوان الكفار، وكيد الأشرار، لأنه عزَّجَلَّ لا يحب كل خَوَّانٍ لأمانة ربه، جحود لنعمته.





من سورة المؤمنون

﴿ بيان فلاح المؤمنين وفوزهم ﴾

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾

قد فاز المصدقون بالله وبرسوله العاملون بشرعه.

من صفات المؤمنين :

﴿ ١- الخشوع في الصلاة ﴾

﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ ﴾

الذين من صفاتهم أنهم في صلاتهم خاشعون، تفرغ لها قلوبهم، وتسكن جوارحهم.

﴿ ٢- الإعراض عن اللغو ﴾

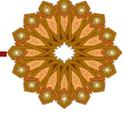
﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ ﴾

والذين هم تاركون لكل ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.

﴿ ٣- أداء الزكاة ﴾

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾

والذين هم مطهرون لنفوسهم وأموالهم بأداء زكاة أموالهم على اختلاف أجناسها.



﴿ ٤ - حفظ الفرج من الحرام ﴾

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ ﴾

والذين هم لفروجهم حافظون مما حرم الله من الزنى واللواط وكل الفواحش.

﴿ ٥ - حفظ الأمانة والوفاء بالعهد ﴾

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ ﴾

والذين هم حافظون لكل ما أوتمنوا عليه، موفون بكل عهودهم.

﴿ ٦ - المحافظة على الصلاة ﴾

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾

والذين هم يداومون على أداء صلاتهم في أوقاتها على هيئتها المشروعة الواردة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿ المؤمنون يرثون الجنة ﴾

﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

هؤلاء المؤمنون هم الوارثون الجنة.

﴿ المؤمنون في الفردوس الأعلى ﴾

﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾

الذين يرثون أعلى منازل الجنة وأوسطها، هم فيها خالدون، لا ينقطع نعيمهم ولا يزول.



﴿ بيان مزية الأكل الحلال وأثره الطيب ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾

يا أيها الرسل كلوا من طيب الرزق الحلال، واعملا الأعمال الصالحة،
إني بما تعملون عليم، لا يخفى عليّ شيء من أعمالكم. والخطاب في الآية عام
لرسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وأتباعهم.

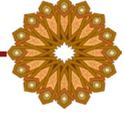
وفي الآية دليل على أن أكل الحلال عون على العمل الصالح، وأن عاقبة
الحرام وخيمة، ومنها رد الدعاء.

﴿ من سمات الشريعة: التيسير ورفع الحرج ﴾

﴿ وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كُنْتُ بِالحَقِّ وَهَرُ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾

ولا نكلف عبداً من عبادنا إلا بما يسعه العمل به، وأعمالهم مسطورة عندنا
في كتاب إحصاء الأعمال الذي ترفعه الملائكة، ينطق بالحق عليهم، ولا يُظلم
أحد منهم.





من سورة النور

﴿سورة عظيمة﴾

﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾﴾

هذه سورة عظيمة من القرآن أنزلناها، وأوجبنا العمل بأحكامها، وأنزلنا فيها دلالات واضحة؛ لتذكروا - أيها المؤمنون - بهذه الآيات البينات وتعملوا بها.

﴿وعيد للذين يحبون أن تشيع الفاحشة في المسلمين﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾

إن الذين يحبون شيوع الفاحشة في المسلمين، من قذف بالزنى أو أي قول سيئ، لهم عذاب أليم في الدنيا بإقامة الحد عليهم، وغيره من البلايا الدنيوية، ولهم في الآخرة عذاب النار إن لم يتوبوا، والله وحده يعلم كذبهم، ويعلم مصالح عباده، وعواقب الأمور، وأنتم لا تعلمون ذلك.

﴿غض البصر يورث الإيمان﴾

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾

قل - أيها النبي - للمؤمنين يغضوا من أبصارهم عما لا يحل لهم من النساء والعورات، ويحفظوا فروجهم مما حرم الله من الزنى واللواط وكشف العورات،

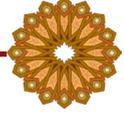


ونحو ذلك، ذلك أظهر لهم. إن الله خبير بما يصنعون فيما يأمرهم به وينهاهم عنه.

﴿ نور الله الذي ملأ القلوب والأرجاء ﴾

﴿ نُوْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾

الله نور السموات والأرض، يدبر الأمر فيهما ويهدي أهلها، فهو سبحانه نور، وحجابه نور، به استنارت السموات والأرض وما فيهما، وكتاب الله وهدايته نور منه سبحانه، فلو لا نوره تعالى لتراكت الظلمات بعضها فوق بعض. مثل نوره الذي يهدي إليه، وهو الإيمان والقرآن في قلب المؤمن، كمشكاة - وهي الكؤوة في الحائط غير النافذة - فيها مصباح، حيث تجمع الكؤوة نور المصباح فلا يتفرق، وذلك المصباح في زجاجة كأنها لصفائها كوكب مضيء كالدر، يوقد المصباح من زيت شجرة مباركة، وهي شجرة الزيتون، لا شرقية فقط فلا تصيبها الشمس آخر النهار، ولا غربية فقط فلا تصيبها الشمس أول النهار، بل هي متوسطة في مكان من الأرض، لا إلى الشرق ولا إلى الغرب، يكاد زيتها لصفائها يضيء من نفسه قبل أن تمسه النار، فإذا مسته النار أضاء إضاءة بليغة، نور على نور، فهو نور من إشراق الزيت على نور من إشعال النار، فذلك مثل الهدى يضيء في قلب المؤمن. والله يهدي ويوفق لاتباع القرآن من يشاء، ويضرب الأمثال للناس ليعقلوا عنه أمثاله وحكمه. والله بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء.



﴿ قيمة المسجد ودوره في حياة المسلم ﴾

﴿ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (٣٦)



هذا النور المضيء في مساجد أمر الله أن يُرْفَعَ شأنها وبنائها، ويُذْكَرَ فيها اسمه بتلاوة كتابه والتسبيح والتهليل، وغير ذلك من أنواع الذكر، يُصَلَّى فيها لله في الصباح والمساء.

﴿ رجال عظماء ﴾

﴿ رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ (٣٧)

رجال لا تشغلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة لمستحقيها، يخافون يوم القيامة الذي تتقلب فيه القلوب بين الرجاء في النجاة والخوف من الهلاك، وتتقلب فيه الأبصار تنظر إلى أي مصير تكون!





من سورة الفرقان

بيان ندم الظالم وحسرتة

﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا ﴿٢٧﴾ يُؤْتِلَنِي لَيْتَنِي لِمَ أَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾

واذكر - أيها الرسول - يوم يَعْصُ الظالم لنفسه على يديه ندمًا وتحسرًا قائلاً: يا ليتني صاحبت رسول الله محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واتبعته في اتخاذ الإسلام طريقًا إلى الجنة! ويتحسر قائلاً: يا ليتني لم أتخذ الكافر فلانًا صديقًا أتبعه وأوده؛ لقد أضلني هذا الصديق عن القرآن بعد إذ جاءني. وكان الشيطان الرجيم خذولًا للإنسان دائمًا.

وفي هذه الآيات التحذير من مصاحبة قرين السوء؛ فإنه قد يكون سببًا لإدخال قرينه النار.

وعيد لمن هجر القرآن

﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ ﴾

وقال الرسول شاكياً ما صنع قومه: يا رب إن قومي تركوا هذا القرآن وهجروه، متمادين في إعراضهم عنه وترك تدبره والعمل به وتبليغه. وفي الآية تخويف عظيم لمن هجر القرآن فلم يعمل به.



من سورة الشعراء

لماذا خص الله القلب بالإنزال؟

﴿وإنه لنزِيلٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾

وإن هذا القرآن الذي ذُكِرَتْ فيه هذه القصص الصادقة لَمُنَزَّلٍ مِنْ خَالِقِ الْخَلْقِ وَمَالِكِ الْأَمْرِ كُلِّهِ، نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ، فَتَلَاهُ عَلَيْكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - حَتَّى وَعَيْتَهُ بِقَلْبِكَ حَفْظًا وَفَهْمًا؛ لِتَكُونَ مِنَ رُسُلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَخُوفُونَ قَوْمَهُمْ عِقَابَ اللَّهِ، فَتُنذِرُ بِهِ التَّنْزِيلَ الْإِنْسِيَّ وَالْجَنِّيَّ أَجْمَعِينَ، نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْكَ بِلُغَةٍ عَرَبِيَّةٍ وَاضِحَةٍ الْمَعْنَى، ظَاهِرَةٍ الدَّلَالَةِ، فِيمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي إِصْلَاحِ شُؤْنِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.





من سورة النمل

بيان علو شأن القرآن

﴿ طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ ﴾

سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

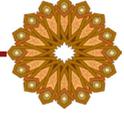
هذه آيات القرآن، وهي آيات الكتاب العزيز، بينة المعنى واضحة الدلالة، على ما فيه من العلوم والحكم والشرائع، فالقرآن هو الكتاب، جمع الله له بين الاسمين.

القرآن هدى وبشرى للمؤمنين

﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ ﴾

وهي آيات ترشد إلى طريق الفوز في الدنيا والآخرة، وتبشر بحسن الثواب للمؤمنين الذين صدقوا بها واهتدوا بهديها، الذين يقيمون الصلوات الخمس كاملة الأركان مستوفاة الشروط، ويؤدون الزكاة المفروضة لمستحقيها، وهم يوقنون بالحياة الآخرة وما فيها من ثواب وعقاب.





من سورة القصص

﴿عبرة وعظة﴾

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَنِلَّكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ ﴿٥٨﴾

وكثير من أهل القرى أهلكتناهم حين ألتهتهم معيشتهم عن الإيمان بالرسول، فكفروا وطغوا، فتلك مساكنهم لم تُسكن من بعدهم إلا قليلاً منها، وكنا نحن الوارثين للعباد نमितهم، ثم يرجعون إلينا فنجازيهم بأعمالهم.

﴿سبب إهلاك القرى﴾

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِ رُسُلًا يَلْقَوْنَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ ﴿٥٩﴾

وما كان ربك - أيها الرسول - مهلك القرى التي حول مكة في زمانك حتى يبعث في أمها، وهي مكة، رسولاً يتلو عليهم آياتنا، وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون لأنفسهم بكفرهم بالله ومعصيته، فهم بذلك مستحقون للعقوبة والنكال.





من سورة العنكبوت

الحروف المقطعة



سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

المصائب والابتلاءات تبين حال إيمانك

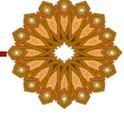


أظنَّ الناس إذ قالوا: آمنا! أن الله يتركهم بلا ابتلاء ولا اختبار!

وصية الله العظيمة



ووصينا الإنسان بوالديه أن يبرَّهما ويحسن إليهما بالقول والعمل، وإن جاهدك - أيها الإنسان - على أن تشرك معي في عبادتي فلا تمتثل أمرهما. ويلحق بطلب الإشراف بالله سائر المعاصي، فلا طاعة لمخلوق كائناً من كان في معصية الله سبحانه، كما ثبت ذلك عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم**. إليَّ مصيركم يوم القيامة، فأخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا من صالح الأعمال وسيئها، وأجازيكم عليها.



﴿ بيان حقارة الدنيا ﴾

﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٦٤﴾

وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب، تلهو بها القلوب وتلعب بها الأبدان، بسبب ما فيها من الزينة والشهوات، ثم تزول سريعاً، وإن الدار الآخرة لهي الحياة الحقيقية الدائمة التي لا موت فيها، لو كان الناس يعلمون ذلك لما آثروا دار الفناء على دار البقاء.

﴿ قاعدة قرآنية عظيمة ﴾

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿٦٩﴾

والمؤمنون الذين جاهدوا أعداء الله والنفس والشيطان، وصبروا على الفتن والأذى في سبيل الله، سيهديهم الله سبل الخير، ويثبتهم على الصراط المستقيم، ومن هذه صفته فهو محسن إلى نفسه وإلى غيره. وإن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لمع من أحسن من خلقه بالنصرة والتأييد والحفظ والهداية.





من سورة الروم

﴿النهى عن بطر النعم وعن اليأس من رحمة الله﴾

﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يِمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ ٣٦ .

وإذا أذقنا الناس منعمة، من صحة وعافية ورخاء، فرحوا بذلك فرح بطرٍ وأشترٍ لا فرح شكر، وإن يصيبهم مرض وفقر وخوف وضيق بسبب ذنوبهم ومعاصيهم إذا هم ييأسون من زوال ذلك، وهذا طبيعة أكثر الناس في الرخاء والشدّة.

﴿آثار المعاصي الوخيمة﴾

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَمَّا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ٤١ .

ظهر الفساد في البر والبحر، كالجذب وقلة الأمطار وكثرة الأمراض والأوبئة، وذلك بسبب المعاصي التي يقتربها البشر، ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التي عملوها في الدنيا؛ كي يتوبوا إلى الله سبحانه ويرجعوا عن المعاصي، فتصلح أحوالهم وتستقيم أمورهم.

﴿القلوب الميتة﴾

﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الْقَوْمَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ ٥٢ .

فإنك - أيها الرسول - لا تسمع من مات قلبه أو سدّ أذنه عن سماع الحق،



اروق قلبك الضامئ بالقرآن

فلا تجزع ولا تحزن على عدم إيمان هؤلاء المشركين بك، فإنهم كالصم والموتى لا يسمعون ولا يشعرون ولو كانوا حاضرين، فكيف إذا كانوا غائبين عنك مدبرين!

﴿ انتفاع المؤمن بالمواعظ ﴾

﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ٥٣ . 

وما أنت - أيها الرسول - بمرشد من أعماه الله عن طريق الهدى، ما تُسمع سماع انتفاع إلا من يؤمن بآياتنا، فهم خاضعون ممثلون لأمر الله.





من سورة لقمان

وعيدٌ لساعين في إضلال الناس

﴿ وَمَنْ النَّاسَ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (٦)

ومن الناس من يشتري لهو الحديث - وهو كل ما يلهي عن طاعة الله ويصد عن مرضاته - ليضل الناس عن طريق الهدى إلى طريق الهوى، ويتخذ آيات الله سخرية، أولئك لهم عذاب يهينهم ويخزيهم.

الضلال في أبعص صوره

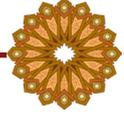
﴿ وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلِيٰ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعَهَا كَأَنَّ فِي آذَانِهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٧)

وإذا تلى عليه آيات القرآن أعرض عن طاعة الله، وتكبر غير معتبر، كأنه لم يسمع شيئاً كأن في آذنيه صمماً، فمن هذه حاله فبشّره - أيها الرسول - بعذاب مؤلم موجه في النار يوم القيامة.

وصية برب الوالدين وبيان تضحية الأمر وتعبها

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴾ (١٤)

وأمرنا الإنسان برب والديه والإحسان إليهما، حملته أمه ضعفاً على ضعف،



اروق قلبك الضامئ بالقرآن

وحمله وفطامه عن الرضاعة في مدة عامين، وقلنا له: اشكر الله، ثم اشكر لوالديك،
إليّ المرجع فأجازي كلاً بما يستحق.

﴿ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴾

﴿ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي
الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

وإن جاهدك - أيها الولد المؤمن - والداك على أن تشرك بي غيري في
عبادتك إياي مما ليس لك به علم، أو أمراك بمعصية من معاصي الله، فلا تطعهما
لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وصاحبهما في الدنيا بالمعروف فيما
لا إثم فيه، واسلك - أيها الابن المؤمن - طريق من تاب من ذنبه ورجع إليّ
وآمن برسولي محمد صلى الله عليه وسلم ثم إليّ مرجعكم فأخبركم بما كنتم تعملونه
في الدنيا، وأجازي كل عامل بعمله.

﴿ موعظة بليغة ﴾

﴿ يَبْنِيْٓ اِيْنَهَا اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ فِي السَّمٰوٰتِ اَوْ فِي
الْاَرْضِ يٰٓاْتِ بِهَا اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ ﴿١٦﴾ ﴾

يا بني، اعلم أن السيئة أو الحسنة إن كانت قدر حبة خردل - وهي المتناهية
في الصغر - في باطن جبل، أو في أي مكان في السموات أو في الأرض، فإن الله يأتي
بها يوم القيامة ويحاسب عليها، إن الله لطيف خبير بأعمالهم.



﴿ وصايا قرآنية ﴾

﴿ يَبْنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾

يا بني، أقم الصلاة تامة بأركانها وشروطها وواجباتها، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر بلطفٍ ولينٍ وحكمة بحسب جهدك، وتحمل ما يصيبك من الأذى مقابل أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر. واعلم أن هذه الوصايا مما أمر الله به من الأمور التي ينبغي الحرص عليها.

﴿ صفات تنبذها الشريعة ﴾

﴿ وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾

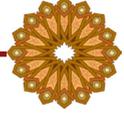
ولا تمل وجهك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك؛ احتقاراً منك لهم واستكباراً عليهم، ولا تمش في الأرض بين الناس مختلاً متبخترًا، إن الله لا يحب كل متكبر متباهٍ في نفسه وهيئته وقوله.

﴿ الإسلام منبع الأخلاق الفاضلة ﴾

﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾

وتواضع في مشيك، واخفض من صوتك فلا ترفعه، إن أقبح الأصوات وأبغضها لصوت الحمير المعروفة ببلادتها وأصواتها المرتفعة.





من سورة السجدة

القلوب العامرة بالإيمان

﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾  

إنما يصدق آيات القرآن ويعمل بها الذين إذا وُعطوا بها أو تُليت عليهم سجدوا لربهم خاشعين مطيعين، وسَبَّحوا الله في سجودهم بحمده، وهم لا يستكبرون عن السجود والتسبيح له وعبادته وحده لا شريك له.

صلاة الليل من أعظم القربات

﴿ نَتَجَاوَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾  

ترتفع جنوب هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله عن فراش النوم، يتهجدون لربهم في صلاة الليل، يدعون ربهم خوفًا من العذاب وطمعًا في الثواب، ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله وفي سبيله.





من سورة الأحزاب

﴿ الأمر بالتقوى والصدق ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ ﴾ 

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، اعملوا بطاعته، واجتنبوا معصيته؛ لئلا تستحقوا بذلك العقاب، وقولوا في جميع أحوالكم وشؤونكم قولاً مستقيماً موافقاً للصواب خالياً من الكذب والباطل.

﴿ ثمرة التقوى والصدق ﴾

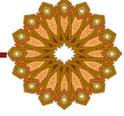
﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ 

إذا اتقيتم الله وقلتم قولاً سديداً، أصلح الله لكم أعمالكم وغفر ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فيما أمر ونهى فقد فاز بالكرامة العظمى في الدنيا والآخرة.

﴿ بيان جهل الإنسان ﴾

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ 

إنا عرضنا الأمانة - التي ائتمن الله عليها المكلفين من امتثال الأوامر واجتناب النواهي - على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وخفن أن لا يقمن بأدائها، وحملها الإنسان والتزم بها على ضعفه، إنه كان شديد الظلم والجهل لنفسه.



من سورة سبأ

الله خير الرازقين

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (٣٩)

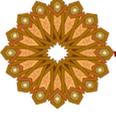
قل - أيها الرسول - لهؤلاء المغترين بالأموال والأولاد: إن ربي يوسّع الرزق على من يشاء من عباده، ويضيّقه على من يشاء؛ لحكمة يعلمها، ومهما أعطيت من شيء فيما أمركم به فهو يعوضه لكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالثواب، وهو سبحانه خير الرازقين، فاطلبوا الرزق منه وحده، واسعوا في الأسباب التي أمركم بها.

بيان قوة الحق

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمَ الْغُيُوبِ ﴾ (٤٨)

قل - أيها الرسول - لمن أنكر التوحيد ورسالة الإسلام: إن ربي يقذف الباطل بحجج من الحق، فيفضحه ويهلكه، والله علام الغيوب، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.





من سورة فاطر

ارتباط العزة بطاعة الله

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۗ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْزَوُّ ۗ ﴾

من كان يطلب عزة في الدنيا أو الآخرة فليطلبها من الله، فلا تُنال إلا بطاعته، فله العزة جميعاً، فمن اعترز بالمخلوق أذله الله، ومن اعترز بالخالق أعزه الله، إليه سبحانه يصعد ذكره والعمل الصالح يرفعه. والذين يكتسبون السيئات لهم عذاب شديد، ومكر أولئك يهلك ويفسد، ولا يفيدهم شيئاً.

أظهر فقرك وضعفك أمام الله تسعد

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۗ ﴾

يا أيها الناس أنتم المحتاجون إلى الله في كل شيء، لا تستغنون عنه طرفة عين، وهو سبحانه الغني عن الناس وعن كل شيء من مخلوقاته، الحميد في ذاته وأسمائه وصفاته، المحمود على نعمه؛ فإن كل نعمة بالناس فمنه، فله الحمد والشكر على كل حال.

التجارة الرباحة

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ۗ ﴾

إن الذين يقرؤون القرآن ويعملون به، وداوموا على الصلاة في أوقاتها، وأنفقوا



ارو قلبك الضامئ بالقرآن

مما رزقناهم من أنواع النفقات الواجبة والمستحبة سرًا وجهراً، هؤلاء يرجون بذلك تجارة لن تكسد ولن تهلك، ألا وهي رضا ربهم والفوز بجزيل ثوابه؛ ليوفيهم الله تعالى ثواب أعمالهم كاملاً غير منقوص، ويضاعف لهم الحسنات من فضله، إن الله غفور لسيئاتهم شكور لحسناتهم، يشيهم عليها الجزيل من الثواب.





عن سورة يس

﴿ مصير الإنسان إلى ضعفٍ وهرمٍ ﴾

﴿ وَمَنْ نُطَلِّمْهُ تُعَمَّرُهُ نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٦٨﴾

ومن نُطَلِّمُهُ تُعَمَّرُهُ حتى يَهْرَمَ نُعِدُّهُ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي ابْتَدَأَ مِنْهَا، حَالَةَ ضَعْفِ الْعَقْلِ وَضَعْفِ الْجَسَدِ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ أَنَّ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ هَذَا بِهِمْ قَادِرٌ عَلَى بَعْثِهِمْ!

﴿ القرآن حجة الله البالغة ﴾

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيُحَقِّقَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

وما عَلَّمْنَا رَسُولَنَا مُحَمَّدًا الشِّعْرَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا، مَا هَذَا الَّذِي جَاءَ بِهِ إِلَّا ذِكْرٌ يَتَذَكَّرُ بِهِ أُولُو الْأَلْبَابِ، وَقُرْآنٌ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَاضِحَةُ أَحْكَامِهِ وَحِكْمِهِ وَمَوَاعِظُهُ؛ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا الْقَلْبَ مُسْتَتِيرِ الْبَصِيرَةِ، وَيُحَقِّقَ الْعَذَابَ عَلَى الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ؛ لِأَنَّهُمْ قَامَتْ عَلَيْهِمُ بِالْقُرْآنِ حُجَّةُ اللَّهِ الْبَالِغَةُ.





من سورة الصافات

الهجرة إلى الله

﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

وقال إبراهيم: إني مهاجر إلى ربي من بلد قومي إلى حيث أتمكن من عبادة ربي، فإنه سيدلني على الخير في ديني ودنياي، رب أعطني ولدًا صالحًا.

الله لا يخذل أولياءه

﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾

فأجبنا له دعوته وبشّرناه بغيّام حلیم، أي يكون حلیمًا في كبره، وهو إسماعیل.





من سورة ن

﴿ القرآن كتاب مبارك ﴾

﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (٢٩)

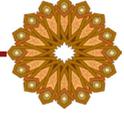
هذا الموحى به إليك - أيها الرسول - كتاب أنزلناه إليك مبارك؛ ليتفكروا في آياته، ويعملوا بهدياته ودلالاته، وليتذكر أصحاب العقول السليمة ما كلفهم الله به.

﴿ القرآن تذكير للعالمين ﴾

﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٨٧)

ما هذا القرآن إلا تذكير للعالمين من الجن والإنس، يتذكرون به ما ينفعهم من مصالح دينهم ودنياهم.





من سورة الزهر

﴿ الكفر بنعمة الله يجلب سخطه وعقابه ﴾

﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوًّا إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّبُضْلٍ عَن سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۗ ﴿٨﴾ ﴾

وإذا أصاب الإنسان بلاءٌ وشدة ومرض تذكر ربه فاستغاث به ودعاه، ثم إذا أجابه وكشف عنه ضرره ومنحه نعمة، نسي دعاءه لربه عند حاجته إليه وأشرك معه غيره؛ ليضل غيره عن الإيمان بالله وطاعته، فقل له - أيها الرسول - متوعدًا: تمتع بكفرك قليلا حتى موتك وانتهاء أجلك، إنك من أهل النار المخلدين فيها.

﴿ إلى أهل العقول السليمة ﴾

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۗ ﴿٩﴾ ﴾

أهذا الكافر المتمتع بكفره خير، أم من هو عابد لربه طائع له، يقضي ساعات الليل في القيام والسجود لله، يخاف عذاب الآخرة، ويأمل رحمة ربه؟ قل أيها الرسول: هل يستوي الذين يعلمون ربهم ودينهم الحق والذين لا يعلمون شيئاً من ذلك! لا يستوون، إنما يتذكر ويعرف الفرق أصحاب العقول السليمة.



﴿ بشرى لمن أطاع الله واتقاه ﴾

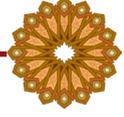
﴿ قُلْ يَعْبادُ الذِّينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذينَ أَحْسَنُوا في هَذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يوفى الصَّابِرُونَ أَجرَهُم بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾ ﴿١٠﴾ .

قل - أيها النبي - لعبادي المؤمنين بالله ورسوله: اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معصيته. للذين أحسنوا في هذه الدنيا بعبادة ربهم وطاعته حسنة في الآخرة، وهي الجنة، وحسنة في الدنيا من صحة ورزق ونصر وغير ذلك. وأرض الله واسعة، فهاجروا فيها إلى حيث تعبدون ربكم، وتتمكنون من إقامة دينكم. إنما يُعطى الصابرون ثوابهم في الآخرة بغير حد ولا عد ولا مقدار، وهذا تعظيم لجزاء الصابرين وثوابهم.

﴿ ثناء لأهل الإيمان، وتوبيخ للقاسية قلوبهم ﴾

﴿ أَفمن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ على نُورٍ مِن رَبِّهِ ؕ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكرِ اللَّهِ ؕ أولئك في ضلالٍ مُّبينٍ ﴾ ﴿٢٢﴾ .

أفمن وسَّعَ اللهُ صدره فسعد بقبول الإسلام والانقياد له والإيمان به، فهو على بصيرة من أمره وهدى من ربه، كمن ليس كذلك! لا يستونون. فويل وهلاك للذين قَسَتْ قلوبهم وأعرضت عن ذكر الله، أولئك في ضلال بين عن الحق.



﴿ بيان عظمة القرآن وشدة تاثر أهله بما فيه ﴾

﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي نَقَشِعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾

الله تعالى هو الذي نزل أحسن الحديث، وهو القرآن العظيم، متشابهاً في حسنه وإحكامه وعدم اختلافه، تكرر فيه القصص والأحكام والحجج والبيانات، وتعاد تلاوته، فلا يُملُّ على كثرة الترداد، تقشعر من سماعه، وتضطرب جلود الذين يخافون ربهم تأثراً بما فيه من ترهيب ووعيد، ثم تلين جلودهم وقلوبهم استبشاراً بما فيه من وعد وترغيب، ذلك التأثر بالقرآن هداية من الله لعباده، والله يهدي بالقرآن من يشاء من عباده. ومن يضلله الله عن الإيمان بهذا القرآن؛ لكفره وعناده، فما له من هاد يهديه ويوفقه.

﴿ من صور الرحمة التي تدهش العقول ﴾

﴿ قُلْ يَنعَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٢﴾ ﴾

قل - أيها الرسول - لعبادي الذين تمادوا في المعاصي وأسرفوا على أنفسهم بإتيان ما تدعوهم إليه نفوسهم من الذنوب: لا تيأسوا من رحمة الله لكثرة ذنوبكم، إن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها مهما كانت، إنه هو الغفور لذنوب التائبين من عباده الرحيم بهم.



﴿ دعوة للإنبابة إلى الله قبل الندامة ﴾

﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ ﴿٥٤﴾

وارجعوا إلى ربكم - أيها الناس - بالطاعة والتوبة، واخضعوا له من قبل أن يقع بكم عقابه، ثم لا ينصركم أحد من دون الله.

﴿ أمر إلهي باتتباع القرآن والنهل من خيراته ﴾

﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ ﴿٥٥﴾

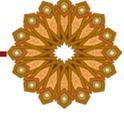
واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم، وهو القرآن العظيم، وكله حسن، فامتثلوا أوامره، واجتنبوا نواهيه من قبل أن يأتيكم العذاب فجأة وأنتم لا تعلمون به.

﴿ يوم لا تنفع الحسرة ولا يفيد الندم ﴾

﴿ أَنْ نَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّادِرِينَ ﴾ ﴿٥٦﴾

وأطيعوا ربكم وتوبوا إليه حتى لا تندم نفس وتقول: يا حسرتي على ما ضيَّعت في الدنيا من العمل بما أمر الله به وقصَّرت في طاعته وحقه، وإن كنت في الدنيا لمن المستهزئين بأمر الله وكتابه ورسوله والمؤمنين به.





من سورة غافر

الجزء من جنس العمل

﴿ مَن عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْفُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ﴿٤٠﴾

من عصى الله في حياته وانحرف عن طريق الهدى فلا يُجْزَى في الآخرة إلا عقابًا يساوي معصيته، وَمَنْ أطاع الله وعمل صالحًا بامثال أوامره واجتناب نواهيه، ذَكَرًا كان أو أنثى، وهو مؤمن بالله موحد له، فأولئك يدخلون الجنة، يرزقهم الله فيها من ثمارها ونعيمها ولذاتها بغير حساب.

أمر بالدعاء ووعد بالإجابة

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ ﴿٦٠﴾

وقال ربكم: أيها العباد، ادعوني وحدي وخصوني بالعبادة أستجب لكم، إن الذين يتكبرون عن إفرادي بالعبودية والألوهية سيدخلون جهنم صاغرين حقيرين.





من سورة فصلت

ثمرات الاستقامة

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٣٠).

إن الذين قالوا ربنا الله تعالى وحده لا شريك له، ثم استقاموا على شريعته، تنزل عليهم الملائكة عند الموت قائلين لهم: لا تخافوا من الموت وما بعده، ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراءكم من أمور الدنيا، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون بها.

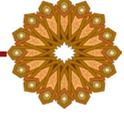
هذا هو الفوز العظيم

﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ (٣١) ﴿زُلَّامًا مِّنْ عُقُورٍ رَّحِيمٍ﴾ (٣٢).

وتقول لهم الملائكة: نحن أنصاركم في الحياة الدنيا، نسددكم ونحفظكم بأمر الله، وكذلك نكون معكم في الآخرة، ولكم في الجنة كل ما تشتهي أنفسكم مما تختارونه وتقرُّ به أعينكم، ومهما طلبتم من شيء وجدتموه بين أيديكم ضيافة وإنعاماً لكم من غفورٍ لذنوبكم رحيمٍ بكم.

بيان فضل الدعوة إلى الله والثناء على من قام بها

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٣).



اروقلبك الضامئ بالقرآن

لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد الله وعبادته وحده وعمل صالحاً
وقال: إنني من المسلمين المنقادين لأمر الله وشرعه.

وفي الآية حث على الدعوة إلى الله سبحانه، وبيان فضل العلماء الداعين إليه
على بصيرة، وفق ما جاء عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

﴿ دين الحكمة والخصال الحميدة ﴾

﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ
كَأَنَّهُ وَبِئْسَ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾

ولا تستوي حسنة الذين آمنوا بالله واستقاموا على شرعه وأحسنوا إلى خلقه،
وسیئة الذين كفروا به وخالفوا أمره وأسأوا إلى خلقه. ادفع - أيها الرسول -
بعفوك وحلمك وإحسانك من أساء إليك، وقابل إساءته لك بالإحسان إليه،
فبذلك يصير المسيء إليك الذي بينك وبينه عداوة كأنه قريب لك شفيق عليك.
وما يُوفَّق لهذه الخصلة الحميدة إلا الذين صبروا أنفسهم على ما تكره وأجبروها
على ما يحبه الله، وما يُوفَّق لها إلا ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والآخرة.

﴿ الاستعاذة بالله تذهب كيد الشيطان ﴾

﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾

وإما يلقين الشيطان في نفسك وسوسة من حديث النفس لحملك على مجازاة
المسيء بالإساءة، فاستجر بالله واعتصم به، إن الله هو السميع لاستعاذتك به،
العليم بأمور خلقه جميعها.



من سورة الشورى

﴿ أمر بإقامة الدين وعدم التفرق فيه ﴾

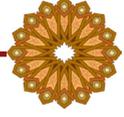
﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾ (١٣)

شرع الله لكم - أيها الناس - من الدين الذي أوحيناه إليك أيها الرسول، وهو الإسلام، ما وصَّى به نوحًا أن يعمله ويبلغه، وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى (وهؤلاء الخمسة هم أولو العزم من الرسل على المشهور) أن أقيموا الدين بالتوحيد وطاعة الله وعبادته دون من سواه، ولا تختلفوا في الدين الذي أمرتكم به، عظَّم على المشركين ما تدعوهم إليه من توحيد الله وإخلاص العبادة له، الله يصطفي للتوحيد من يشاء من خلقه، ويوفِّق للعمل بطاعته من يرجع إليه.

﴿ ما أعظم عفو الله ورحمته! ﴾

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُونَ ﴾ (٢٥)

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقبل التوبة عن عباده إذا رجعوا إلى توحيد الله وطاعته، ويعفو عن السيئات، ويعلم ما تصنعون من خير وشر، لا يخفى عليه شيء من ذلك، وهو مجازيكم به.



﴿ المعاصي والذنوب سبب حلول النقم والمصائب ﴾

﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾

وما أصابكم - أيها الناس - من مصيبة في دينكم وديناكم فيما كسبتم من الذنوب والآثام، ويعفو لكم ربكم عن كثير من السيئات، فلا يؤاخذكم بها.

﴿ خطورة تأجيل التوبة ﴾

﴿ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّنْ مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ ﴾

استجيبوا لربكم - أيها الكافرون - بالإيمان والطاعة من قبل أن يأتي يوم القيامة الذي لا يمكن رده، ما لكم من ملجأ يومئذ ينجيكم من العذاب، ولا مكان يستركم وتتنكرون فيه.

وفي الآية دليل على ذم التسويف، وفيها الأمر بالمبادرة إلى كل عمل صالح يعرض للعبد، فإن للتأخير آفات وموانع.





من سورة الزخرف

﴿ تسلط الشيطان على المعرض عن ذكر الله ﴾

﴿ وَمَنْ يَعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ 

ومن يُعرض عن ذكر الرحمن، وهو القرآن، فلم يخف عقابه ولم يهتد بهدائيته، نجعل له شيطاناً في الدنيا يغويه، جزاء له على إعراضه عن ذكر الله، فهو له ملازم ومصاحب يمنعه الحلال، ويبعثه على الحرام.

﴿ فتش عن قلبك ! ﴾

﴿ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الْأَصْمَ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ 

أفأنت - أيها الرسول - تسمع من أصمه الله عن سماع الحق، أو تهدي إلى طريق الهدى من أعمى قلبه عن إبطاره، أو تهدي من كان في ضلال عن الحق بين واضح! ليس ذلك إليك، إنما عليك البلاغ، وليس عليك هداهم، ولكن الله يهدي من يشاء، ويضل من يشاء.

﴿ القرآن شرف وعز لمن اتبعه ﴾

﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ 

وإن هذا القرآن لشرف لك ولقومك من قريش؛ حيث أنزل بلغتهم، فهم أفهم الناس له، فينبغي أن يكونوا أقوم الناس به وأعملهم بمقتضاه، وسوف تُسألون أنت ومن معك عن الشكر لله عليه والعمل به.



﴿ الصديق التقي نعمة عظيمة ﴾

﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿٦٧﴾

الأصدقاء على معاصي الله في الدنيا يتبرأ بعضهم من بعض يوم القيامة، لكن الذين تصادقوا على تقوى الله فإن صداقتهم دائمة في الدنيا والآخرة.





من سورة النجاشي

﴿ لا عذر لأحد ﴾

﴿ فَأِنَّمَا يَسْتَرْنَهُ بِلسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾

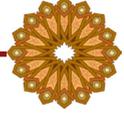
فإنما سهَّلنا لفظ القرآن ومعناه بلغتك - أيها الرسول - لعلهم يتعظون وينزجرون.

﴿ وعد من الله بنصر المؤمنين في الدنيا والآخرة ﴾

﴿ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

فانتظر - أيها الرسول - ما وعدتك من النصر على هؤلاء المشركين بالله، وما يحلُّ بهم من العقاب، إنهم منتظرون موتك وقهرك، سيعلمون لمن تكون النصره والظفر وعلو الكلمة في الدنيا والآخرة، إنها لك - أيها الرسول - ولمن اتبعك من المؤمنين.





من سورة الجاثية

﴿ السعادة في طاعة الله والشقاء في معصيته ﴾

﴿ مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَن أَسَاءَ فَعَلِيَهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

من عمل من عباد الله بطاعته فلنفسه عمل، ومن أساء عمله في الدنيا بمعصية الله فعلى نفسه جنى، ثم إنكم - أيها الناس - إلى ربكم تصيرون بعد موتكم، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته.

﴿ بيان كمال الدين والأمر باتباعه ﴾

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

ثم جعلناك - أيها الرسول - على منهاج واضح من أمر الدين، فاتبع الشريعة التي جعلناك عليها، ولا تتبع أهواء الجاهلين بشرع الله الذين لا يعلمون الحق. وفي الآية دلالة عظيمة على كمال هذا الدين وشرفه، ووجوب الانقياد لحكمه، وعدم الميل إلى أهواء الكفرة والملحدين.

﴿ ما أحوجنا لهذا القرآن! ﴾

﴿ هَذَا بَصِيرَةٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

هذا القرآن الذي أنزلناه إليك أيها الرسول بصائر يبصر به الناس الحق من الباطل، ويعرفون به سبيل الرشاد، وهدى ورحمة لقوم يوقنون بحقيقة صحته، وإنه تنزيل من الله العزيز الحكيم.



﴿ منزلتك عند الله يحددها عملك ﴾

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (٢١)

بل أظنّ الذين اكتسبوا السيئات، وكذبوا رسل الله، وخالفوا أمر ربهم وعبدوا غيره، أن نجعلهم كالذين آمنوا بالله، وصدقوا رسله وعملوا الصالحات، وأخلصوا له العبادة دون سواه، ونساويهم بهم في الدنيا والآخرة! ساء حكمهم بالمساواة بين الفجار والأبرار.

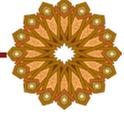
﴿ اتباعك لهواك يقودك إلى المهالك ﴾

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَمَّ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢٣)

أفرايت - أيها الرسول - من اتخذ هواه إلهاً له، فلا يهوى شيئاً إلا فعله، وأضله الله بعد بلوغ العلم إليه وقيام الحجة عليه، فلا يسمع مواضع الله ولا يعتبر بها، وطبع على قلبه فلا يعقل به شيئاً، وجعل على بصره غطاء فلا يبصر به حجج الله! فمن يوفقه لإصابة الحق والرشد بعد إضلال الله إياه! أفلا تذكرون - أيها الناس - فتعلموا أنّ من فعل الله به ذلك فلن يهتدي أبداً، ولن يجد لنفسه ولياً مرشداً!

والآية أصل في التحذير من أن يكون الهوى هو الباعث للمؤمنين على أعمالهم.





من سورة الأحقاف

وصية ببر الوالدين وبيان عظم حق الأم

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾

ووصينا الإنسان أن يحسن في صحبته لوالديه برًّا بهما في حياتهما وبعد مماتهما، فقد حملته أمه جنينًا في بطنها على مشقة وتعب، وولدتها على مشقة وتعب أيضًا، ومدة حملة وطاقمه ثلاثون شهرًا. وفي ذكر هذه المشاق التي تتحملها الأم دون الأب دليل على أن حقها على ولدها أعظم من حق الأب. حتى إذا بلغ هذا الإنسان نهاية قوته البدنية والعقلية وبلغ أربعين سنة دعا ربه قائلاً: ربي ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمتها عليّ وعلى والديّ، واجعلني أعمل صالحًا ترضاه، وأصلح لي في ذريتي، إني تبت إليك من ذنوبي، وإني من الخاضعين لك بالطاعة والمستسلمين لأمرك ونهيك، المنقادين لحكمك.

إنصات الجن للقرآن وتأثرهم به

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾

واذكر - أيها الرسول - حين بعثنا إليك طائفة من الجن يستمعون منك القرآن،



فلما حضروا ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ قال بعضهم لبعض: أنصتوا لنستمع القرآن. فلما فرغ الرسول من تلاوة القرآن، وقد وعوه وأثر فيهم، رجعوا إلى قومهم منذرين ومحذرين لهم بأس الله إن لم يؤمنوا به.

﴿ القرآن يهدي إلى الحق ﴾

﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ ﴾

قالوا: يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى، مصدقاً لما قبله من كتب الله التي أنزلها على رسله، يهدي إلى الحق والصواب وإلى طريق صحيح مستقيم.

﴿ الدعوة إلى الله من أعظم الأعمال ﴾

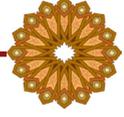
﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ، يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾

يا قومنا أجيئوا رسول الله محمداً إلى ما يدعوكم إليه، وصدقوه واعملوا بما جاءكم به، يغفر الله لكم من ذنوبكم وينقذكم من عذاب مؤلم موجه.

﴿ وعيد لمن عصى الله ورسوله ﴾

﴿ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾

ومن لا يجيب رسول الله إلى ما دعا إليه فليس بمعجز في الأرض إذا أراد عقوبته، وليس له من دون الله أنصار يمنعونه من عذابه، أولئك في ذهاب واضح عن الحق.



من سورة محمد

﴿ قلوب لا يصل إليها شيء من القرآن ﴾

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ ﴿٢٤﴾

أفلا يتدبر هؤلاء المنافقون مواعظ القرآن ويتفكرون في حججه! بل هذه القلوب مغلقة لا يصل إليها شيء من هذا القرآن، فلا تتدبر مواعظ الله وعبره.

﴿ فضح المنافقين وكشف حقدهم على الإسلام ﴾

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرْضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ ﴾ ﴿٢٩﴾

بل أظنَّ المنافقون أن الله لن يُخرج ما في قلوبهم من الحسد والحقد للإسلام وأهله! بلى، فإن الله يميز الصادق من الكاذب.

﴿ الأمر بطاعة الله وسوله ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ ﴿٣٣﴾

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، أطيعوا الله وأطيعوا الرسول في أمرهما ونهيهما، ولا تبطلوا ثواب أعمالكم بالكفر والمعاصي.





من سورة الفتح

صلح الحديبية دروس وعبر

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ ﴾

إنا فتحنا لك - أيها الرسول - فتحًا مبينًا، يظهر الله فيه دينك وينصرك على عدوك، وهو هدنة «الحديبية» التي آمنَ الناس بسببها بعضهم بعضًا، فاتسعت دائرة الدعوة لدين الله، وتمكن من يريد الوقوف على حقيقة الإسلام من معرفته، فدخل الناس تلك المدة في دين الله أفواجًا؛ ولذلك سمَّاه الله فتحًا مبينًا، أي ظاهرًا جليًا.

سنة إلهية ثابتة

﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْدَلَ سُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾

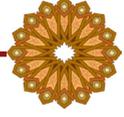
سنة الله التي سنَّها في خلقه من قبل بنصر جنده وهزيمة أعدائه، ولن تجد - أيها النبي - لسنة الله تغييرًا.

علو الإسلام على جميع الأديان

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ

شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ ﴾

هو الذي أرسل رسوله محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبيان الواضح ودين الإسلام؛ ليُعْلِيه على الملل كلها، وحسبك - أيها الرسول - بالله شاهدًا على أنه ناصرٌ ومظهر دينك على كل دين.



من سورة الحجرات

﴿أمر بالتثبت من الأخبار قبل تصديقها وبثها﴾

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَ كُفْرًا فَاسِقٌ بِنِيٍّ فَتَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا
فَعَلْتُمْ نَدْمِينَ ﴿٦﴾﴾

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله و عملوا بشرعه، إن جاءكم فاسق بخبر فتثبتوا
من خبره قبل تصديقه ونقله حتى تعرفوا صحته؛ خشية أن تصيبوا قوماً برآء بجناية
منكم فتندموا على ذلك.

﴿فضيلة الإصلاح بين المؤمنين﴾

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾

إنما المؤمنون إخوة في الدين، فأصلحوا بين أخويكم إذا اقتتلا، وخافوا الله في
جميع أموركم رجاء أن تُرحموا.

﴿النهي عن السخرية من الناس والاستهزاء بهم﴾

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ قَوْمٍ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءٍ
عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بئس الأسم الفسوق بعد
الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ﴿١١﴾﴾

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله و عملوا بشريعته، لا يهزأ قوم مؤمنون من
قوم مؤمنين عسى أن يكون المهزوء به منهم خيراً من الهازئين، ولا يهزأ نساء
مؤمنات من نساء مؤمنات عسى أن يكن المهزوء به منهن خيراً من الهازئات،



ولا يَعبُ بعضكم بعضًا، ولا يدُعُ بعضكم بعضًا بما يكره من الألقاب، بس الصفة والاسم الفسوق، وهو السخرية واللمز والتنازب بالألقاب، بعدما دخلتم في الإسلام وعقلتموه، ومن لم يتب من هذه السخرية واللمز والتنازب والفسوق فأولئك هم الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب هذه المناهي.

﴿ النهي عن سوء الظن والتحذير الشديد من الغيبة ﴾

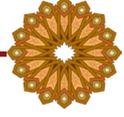
﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣﴾﴾

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، اجتنبوا كثيرًا من ظن السوء بالمؤمنين؛ إن بعض ذلك الظن إثم، ولا تفتشوا عن عورات المسلمين، ولا يقل بعضكم في بعضٍ بظهر الغيب ما يكره، أيحب أحدكم أكل لحم أخيه وهو ميت! فأنتم تكرهون ذلك، فاكرهوا اغتيابه، وخافوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه. إن الله تواب على عباده المؤمنين رحيم بهم.

﴿ الناس يتفاضلون بالتقوى ﴾

﴿يَتَأَيَّمُوا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾

يا أيها الناس إننا خلقناكم من أب واحد هو آدم، وأم واحدة هي حواء، فلا تفاضل بينكم في النسب، وجعلناكم بالتناسل شعوبًا وقبائل متعددة؛ ليعرف بعضكم بعضًا، إن أكرمكم عند الله أشدكم اتقاءً له. إن الله عليم بالمتقين خبير بهم.



من لسورة ق

بيان قدرة الله وقربه سبحانه وتعالى

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَأْتُسُوْسًا بِدِهٖ نَفْسُهُۥٓ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾

ولقد خلقنا الإنسان، ونعلم ما تُحدِّث به نفسه، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد، وهو عرق في العنق متصل بالقلب.

دعوة لليقظة وعدم الغفلة

﴿إِذْ يَنْفَلِقُ الْمَتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾﴾

حين يكتب المَلَكُان المترصدان عن يمينه وعن شماله أعماله، فالذي عن اليمين يكتب الحسنات، والذي عن الشمال يكتب السيئات.

كل أعمالك مسجلة

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾

ما يلفظ من قول فيتكلم به إلا لديه ملك يرقب قوله ويكتبه، وهو ملك حاضر مُعدٌّ لذلك.

لا مناص من الموت

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾

وجاءت شدة الموت وغمرته بالحق الذي لا مردُّ له ولا مناص، ذلك ما كنت منه - أيها الإنسان - تهرب وتروغ.



من سورة الذاريات

﴿ دعوة إلى الفرار من المعاصي واللجوء إلى الله ﴾

﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ ﴾

ففرّوا - أيها الناس - من عقاب الله إلى رحمته بالإيمان به وبرسوله، واتّباع أمره والعمل بطاعته، إني لكم نذير بين الإنذار. وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وهذا فرار إلى الله.

﴿ الغاية من خلق الجن والإنس ﴾

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾

وما خلقت الجن والإنس وبعثت جميع الرسل إلا لغاية سامية، هي عبادتي وحدي دون من سواي.

﴿ الله الغني ونحن الفقراء إليه ﴾

﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾

ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون، فأنا الرزاق المعطي. فهو سبحانه غير محتاج إلى الخلق، بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم، فهو خالقهم ورازقهم والغني عنهم.



﴿ الرزاق ذو القوة المتين ﴾

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ ﴿٥٨﴾ 

إن الله وحده هو الرزاق لخلقه، المتكفل بأقواتهم، ذو القوة المتين، لا يُقهر ولا يغالب، فله القدرة والقوة كلها.





من سورة الطور

﴿ أمر بالصبر والتسبيح ﴾

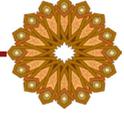
﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ

النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

واصبر - أيها الرسول - لحكم ربك وأمره فيما حمّلك من الرسالة، وعلى ما يلحقك من أذى قومك، فإنك بمرأى منّا وحفظ واعتناء، وسبّح بحمد ربك حين تقوم إلى الصلاة، وحين تقوم من نومك، ومن الليل فسبّح بحمد ربك وعظّمه، وصلّ له، وافعل ذلك عند صلاة الصبح وقت إدبار النجوم.

وفي هذه الآية إثبات لصفة العينين لله تعالى بما يليق به، دون تشبيهه بخلقه أو تكييف لذاته، سبحانه وبحمده، كما ثبت ذلك بالسنة وأجمع عليه سلف الأمة، واللفظ ورد هنا بصيغة الجمع للتعظيم.





من سورة النجم

إنذار شديد للعصاة

﴿ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ ٣١ ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَىٰ ﴾ ٣٢ ﴿

فأعرض عمن تولى عن ذكرنا، وهو القرآن، ولم يريد إلا الحياة الدنيا، فذلك الذي هم عليه هو منتهى علمهم وغايتهم. إن ربك هو أعلم بمن حاد عن طريق الهدى، وهو أعلم بمن اهتدى وسلك طريق الإسلام.

وفي هذا إنذار شديد للعصاة المعرضين عن العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المؤثرين لهوى النفس وحظوظ الدنيا على الآخرة.

بيان سعة رحمة الله

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ﴾ ٣١ ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَنْفَقَ ﴾ ٣٢ ﴿

والله سبحانه وتعالى ملك ما في السموات وما في الأرض؛ ليجزي الذين أساءوا بعقابهم على ما عملوا من السوء، ويجزي الذي أحسنوا بالجنة، وهم الذين يتعدون عن كبائر الذنوب والفواحش إلا اللمم، وهي الذنوب الصغار التي لا يُصِرُّ صاحبها عليها، أو يلتمُّ بها العبد على وجه النذرة، فإن هذه مع الإتيان



بالواجبات وترك المحرمات يغفرها الله لهم ويسترها عليهم، إن ربك واسع
المغفرة، هو أعلم بأحوالكم حين خلق أباكم آدم من تراب، وحين أنتم أجنّة في
بطون أمهاتكم، فلا تزكّوا أنفسكم فتمدحوها وتصفّوها بالتقوى، هو أعلم بمن
اتقى عقابه من عباده فاجتنب معاصيه.





من سورة القمر

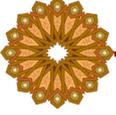
الحثُّ على تلاوة القرآن

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ 

ولقد سهَّلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر، فهل من متعظ به!

وفي هذه الآية وما ناظرها من السور حثُّ على الاستكثار من تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه.





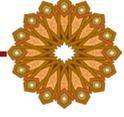
من سورة الرحمن

﴿ ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب، فلك الحمد ﴾

﴿ فَيَأْتِيءُ آيَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ﴿١٣﴾ 

فبأي نِعَم ربكما الدينية والدنيوية - يا معشر الجن والإنس - تكذِّبان! وما أحسن جواب الجن حين تلا عليهم النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** هذه السورة، فكلما مر بهذه الآية، قالوا: «ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب، فلك الحمد» وهكذا ينبغي للعبد إذا تليت عليه نعم الله وآلاؤه أن يُقرَّ بها، ويشكر الله ويحمده عليها.





من سورة الواقعة

بيان شرف القرآن ومهابته وقدره الرفيع

﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ 

إن هذا القرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لقرآن عظيم المنافع، كثير الخير، غزير العلم، في كتاب مَصُون مستور عن أعين الخلق، وهو الكتاب الذي بأيدي الملائكة. لا يَمَسُّ القرآن إلا الملائكة الكرام الذين طهرهم الله من الآفات والذنوب، ولا يَمَسُّه أيضًا إلا المتطهرون من الشرك والجنابة والحدث.

القرآن تنزيلٌ من رب العالمين

﴿ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ 

وهذا القرآن الكريم منزلٌ من رب العالمين، فهو الحق الذي لا مَرِيَّةَ فيه.





من سورة الحديد

﴿ القرآن نورٌ يبده ظلمات الجهل والضللال ﴾

﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ يَتَّبِعِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ ﴾

هو الذي ينزل على عبده محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** آيات مفصلات واضحات من القرآن؛ ليخرجكم بذلك من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان، إن الله بكم في إخراجكم من الظلمات إلى النور ليرحمكم رحمة واسعة في عاجلكم وآجلكم، فيجازيكم أحسن الجزاء.

﴿ فضل القرض الحسن وثوابه عند الله ﴾

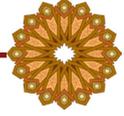
﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾

من ذا الذي ينفق في سبيل الله محتسبًا من قلبه، بلا منٍّ ولا أذى، فيضاعف له ربه الأجر والثواب، وله جزاء كريم، وهو الجنة!

﴿ أما أن الأوان للقلب أن يخشع ! ﴾

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

ألم يحن الوقت للذين صدقوا الله ورسوله واتبعوا هديه أن تلين قلوبهم عند ذكر الله وسماع القرآن، ولا يكونوا في قسوة القلوب كالذين أوتوا الكتاب من



ارو قلبك الضامئ بالقرآن

قبلهم، من اليهود والنصارى الذين طال عليهم الزمان فبدلوا كلام الله، فقسست قلوبهم، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله!

وفي الآية الحث على الرقة والخشوع لله سبحانه عند سماع ما أنزله من الكتاب والحكمة، والحذر من التشبه باليهود والنصارى في قسوة قلوبهم، وخروجهم عن طاعة الله.

تحذير من الغفلة والانغماس في الملذات

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ، ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾

اعلموا - أيها الناس - أنما الحياة الدنيا لعب ولهو، تلعب بها الأبدان وتلهو بها القلوب، وزينة تزينون بها، وتفاخر بينكم بمتاعها، وتكاثر بالعدد في الأموال والأولاد، مثلها كمثل مطر أعجب الزُّرَّاع نباته، ثم يهبج هذا النبات فيببس، فتراه مصفرًا بعد خضرته، ثم يكون فُتَاتًا يابسًا متهشمًا، وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لأهل الإيمان. وما الحياة الدنيا لمن عمل لها ناسيًا آخرته إلا متاع الغرور.

أين أنت من هذا السباق؟

﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾

سابقوا - أيها الناس - في السعي إلى أسباب المغفرة من التوبة النصوح والابتعاد



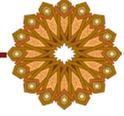
عن المعاصي؛ لِتَجْزُواْ مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَهِيَ مُعَدَّةٌ لِلَّذِينَ وَحَدُوا اللَّهَ وَاتَّبَعُوا رِسَالَهُ، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، فَالْجَنَّةُ لَا تُنَالُ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ. وَاللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْعَطَاءِ الْكَثِيرِ الْوَاسِعِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

﴿ تعزية للمؤمنين وتشبث لهم ﴾

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ۗ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ ﴿٢٢﴾

ما أصابكم - أيها الناس - من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم من الأمراض والجوع والأسقام، إلا وهو مكتوب في اللوح المحفوظ من قبل أن تُخلَق الخليقة. إن ذلك على الله تعالى يسير.





من سورة المجادلة

﴿ ذل وخزي أعداء الإسلام وسوء عاقبتهم ﴾

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ يَبِّنَاتٍ
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾

إن الذين يشاققون الله ورسوله ويخالفون أمرهما خُذلوا وأهينوا، كما خُذِلَ
الذين من قبلهم من الأمم الذين حادُّوا الله ورسوله، وقد أنزلنا آيات واضحة
الحُجَّة تدل على أن شرع الله وحدوده حق، ولجاحدي تلك الآيات عذاب مُذلٌّ
في جهنم.

﴿ آداب قرآنية ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْأَيْمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا
بِالْيَمِّ وَالنَّفْوَى وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا تحدثتم فيما بينكم سرًّا
فلا تتحدثوا بما فيه إثم من القول، أو بما هو عدوان على غيركم، أو مخالفة لأمر
الرسول، وتحدثوا بما فيه خير وطاعة وإحسان، وخافوا الله بامثالكم وأوامره
واجتنابكم نواهيه، فإليه وحده مرجعكم بجميع أعمالكم وأقوالكم التي أحصاها
عليكم، وسيجازيكم بها.



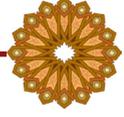
آداب المجلس وبيان مكانة العلماء

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١١)

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا طلب منكم أن يوسع بعضكم لبعض المجالس فأوسعوا يوسع الله عليكم في الدنيا والآخرة، وإذا طلب منكم - أيها المؤمنون - أن تقوموا من مجالسكم لأمر من الأمور التي يكون فيها خير لكم فقوموا، يرفع الله مكانة المؤمنين المخلصين منكم، ويرفع مكانة أهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان، والله تعالى خبير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وهو مجازيكم عليها.

وفي الآية تنويه بمكانة العلماء وفضلهم، ورفع درجاتهم.





من سورة الجثر

أمر بالتقوى ومحاسبة النفس

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٨)

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، خافوا الله واحذروا عقابه، بفعل ما أمركم به وترك ما نهاكم عنه، ولتتدبر كل نفس ما قدمت من الأعمال ليوم القيامة، وخافوا الله في كل ما تأتون وما تذرّون، إن الله سبحانه خبير بما تعملون، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم عليها.

التحذير من ترك أوامر الله

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١٩)

ولا تكونوا - أيها المؤمنون - كالذين تركوا أداء حق الله الذي أوجبه عليهم، فأنساهم بسبب ذلك حظوظ أنفسهم من الخيرات التي تنجيهم من عذاب يوم القيامة، أولئك هم الموصوفون بالفسق، الخارجون عن طاعة الله طاعة ورسوله.

بيان علو شأن القرآن وقوة تأثيره

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَدِشًا مِّثْقَالًا مِّنْ حَسْبَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢١)

لو أنزلنا هذا القرآن على جبل من الجبال، ففهم ما فيه من وعد ووعيد،



لأبصرته على قوته وشدة صلابته وضخامته خاضعاً ذليلاً متشققاً من خشية
الله تعالى. وتلك الأمثال نضربها ونوضحها للناس لعلمهم يتفكرون في قدرة الله
وعظمته.

وفي الآية حث على تدبر القرآن، وتفهم معانيه، والعمل به.





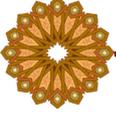
من سورة الممتحنة

﴿أسوة حسنة﴾

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾﴾

لقد كان لكم - أيها المؤمنون - في إبراهيم **عليه السلام** والذين معه قدوة حميدة لمن يطمع في الخير من الله في الدنيا والآخرة، ومن يُعرض عما ندبه الله إليه من التأسى بأنبياؤه ويوال أعداء الله فإن الله هو الغني عن عباده، الحميد في ذاته وصفاته، المحمود على كل حال.





من سورة الكهف

﴿ النهي عن الكذب وعدم الوفاء بالوعد ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ﴿٢﴾

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لِمَ تَعِدُونَ وعدًا، أو تقولون قولاً ولا تفون به! وهذا إنكار على من يخالف فعله قوله.

﴿ صفة تمقتها الشريعة ﴾

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ﴿٢﴾

عَظُمُ بغضًا عند الله أن تقولوا بألستكم ما لا تفعلونه.





من سورة الجمعة

البعثة التي حطمت أسوار الجهل وبددت خيوط الظلام

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾

الله سبحانه هو الذي أرسل في العرب الذين لا يقرأون، ولا كتاب عندهم ولا أثر رسالة لديهم، رسولاً منهم إلى الناس جميعاً، يقرأ عليهم القرآن، ويطهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة، ويعلمهم القرآن والسنة، إنهم كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق. وأرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يجيئوا بعد، وسيجيئون من العرب ومن غيرهم. والله تعالى وحده هو العزيز الغالب على كل شيء، الحكيم في أقواله وأفعاله.

وجوب صلاة الجمعة

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا نادى المؤذن للصلاة في يوم الجمعة فامضوا إلى سماع الخطبة وأداء الصلاة، واتركوا البيع والشراء وجميع ما يشغلكم عنها، ذلك الذي أمرتم به خير لكم؛ لما فيه من غفران ذنوبكم ومثوبة الله لكم، إن كنتم تعلمون مصالح أنفسكم فافعلوا ذلك.

وفي الآية دليل على وجوب حضور الجمعة واستماع الخطبة.

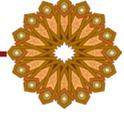


الحث على طلب الرزق مع عدم الانشغال عن ذكر الله

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ﴿١٠﴾

فإذا سمعتم الخطبة وأدّيتم الصلاة، فانتشروا في الأرض واطلبوا من رزق الله بسعيكم، واذكروا الله كثيرًا في جميع أحوالكم؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.





من سورة المنافقون

بيان صفة المنافقين

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ فَاذْكُرُوا لَهُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ ﴾

وإذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم؛ لفصاحة ألسنتهم، وهم لفراغ قلوبهم من الإيمان، وعقولهم من الفهم والعلم النافع، كالأخشاب الملقاة على الحائط التي لا حياة فيها، يظنون كل صوت عال واقعا عليهم وضارا بهم لعلمهم بحقيقة حالهم، ولفرط جنهم والرعب الذي تمكن من قلوبهم، هم الأعداء الحقيقيون الشديدي العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرک منهم، أخزاهم الله وطردهم من رحمته، كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال!





من سورة التخابر

ثمرات الإيمان بالله

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾  

ما أصاب أحدًا شيءٌ من مكروه يحلُّ به إلا بإذن الله وقضائه وقدره. ومن يؤمن بالله يهد قلبه للتسليم بأمره والرضا بقضائه، ويهده لأحسن الأقوال والأفعال والأحوال؛ لأن أصل الهداية للقلب، والجوارح تبع. والله بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

أمر بطاعة الله والانقياد إليه

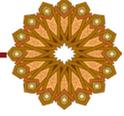
﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴾ 

وأطيعوا الله - أيها الناس - وانقادوا إليه فيما أمر به ونهى عنه، وأطيعوا الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيما بلغكم به عن ربه، فإن أعرضتم عن طاعة الله ورسوله فليس على رسولنا ضرر في إعراضكم، وإنما عليه أن يبلغكم ما أرسل به بلاغًا واضح البيان.

أمر بالتوكل على الله

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فليتوكل المؤمنون ﴾ 

الله وحده لا معبود بحق سواه، وعلى الله فليعتمد المؤمنون بوحدانيته في كل أمورهم.



التحذير من الانشغال بالأزواج والأولاد عن طاعة الله

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوَّالْكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغَفَّرُوا فَإِنَّكَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾

يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، إنَّ من أزواجكم وأولادكم أعداء لكم يصدونكم عن سبيل الله ويثبطونكم عن طاعته، فكونوا منهم على حذر ولا تطيعوهم، وإن تجاوزوا عن سيئاتهم وتعرضوا عنها وتسترها عليهم، فإن الله غفور رحيم، يغفر لكم ذنوبكم؛ لأنه سبحانه عظيم الغفران واسع الرحمة.

الأموال والأولاد فتنة واختبار

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾

ما أموالكم ولا أولادكم إلا بلاء واختبار لكم، والله عنده ثواب عظيم لمن أثر طاعته على طاعة غيره، وأدى حق الله في ماله.

بذل الجهد في تقوى الله

﴿فَانْفِقُوا لِلَّهِ مَا أَسْطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحْخَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾﴾

فابدلوا - أيها المؤمنون - في تقوى الله جهدكم وطاقتكم، واسمعوا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سماع تدبُّر وتفكر، وأطيعوا أوامره واجتنبوا نواهيه، وأنفقوا مما رزقكم الله يكن خيراً لكم. ومن سلِم من البخل ومنع الفضل من المال فأولئك هم الظافرون بكل خير، الفائزون بكل مطلب.

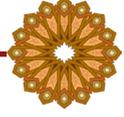


﴿ حَضُّ عَلَى الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

﴿ إِنَّ تَقْرُضُوا اللَّهَ فَرَضًا حَسَنًا يُضَعِفَهُ لَكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ ﴿١٧﴾

إن تنفقوا أموالكم في سبيل الله بإخلاص وطيب نفس، يضاعف الله ثواب ما أنفقتم ويغفر لكم ذنوبكم، والله شكور لأهل الإنفاق بحسن الجزاء على ما أنفقوا، حلیم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه.





من سورة الطلاق

ثمرات عظيمة للتقوى والتوكل

... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ .

ومن يخف الله فيعمل بما أمره به ويجتنب ما نهاه عنه، يجعل له مخرجًا من كل ضيق، ويسر له أسباب الرزق من حيث لا يخطر على باله ولا يكون في حسبانته. ومن يتوكل على الله فهو كافيه ما أهمه في جميع أموره. إن الله بالغ أمره، لا يفوته شيء ولا يعجزه مطلوب، قد جعل الله لكل شيء أجلًا ينتهي إليه، وتقديرًا لا يجاوزه.





من سورة التحريم

﴿ الشفقة على الأهل والذرية والحرص عليهم ﴾

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، احفظوا أنفسكم بفعل ما أمركم الله به وترك ما نهاكم عنه، واحفظوا أهليكم بما تحفظون به أنفسكم من نار وقودها الناس والحجارة، يقوم على تعذيب أهلها ملائكة أقوياء قساة في معاملاتهم، لا يخالفون الله في أمره، وينفذون ما يؤمرون به.

﴿ دعوة للتوبة النصوح ﴾

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، ارجعوا عن ذنوبكم إلى طاعة الله رجوعاً لا معصية بعده، عسى ربكم أن يمحو عنكم سيئات أعمالكم، وأن يدخلكم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار، يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ولا يعذبهم، بل يُعلي شأنهم، نور يسير أمامهم وبأيمانهم حال



مشيهم على الصراط بقدر أعمالهم، يقولون: ربنا أتمم لنا نورنا حتى نجوز
الصراط ونهتدي إلى الجنة، واعف عنَّا وتجاوز عن ذنوبنا واسترها علينا، إنك
على كل شيء قدير.





من سورة الملك

﴿ خشية الله بالسردليل صدق الإيمان ﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿١٢﴾

إن الذين يخافون ربهم فيعبودونه، ولا يعصونه وهم غائبون عن أعين الناس، ويخشون العذاب في الآخرة قبل معاينته، لهم عفو من الله عن ذنوبهم، وثواب عظيم وهو الجنة.

﴿ شتان ما بين الاستقامة والانحراف ﴾

﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٢٢﴾

أفمن يمشي منكسًا على وجهه لا يدري أين يسلك ولا كيف يذهب، أشد استقامة على الطريق وأهدى، أم من يمشي مستويًا منتصب القامة سالمًا على طريق واضح لا اعوجاج فيه! وهذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن.





من سورة الحاقة

﴿ القرآن عظةً وتذكرة ﴾

﴿ وَإِنَّهُ لَتَذَكُّرٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ 

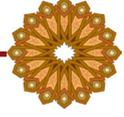
وإن هذا القرآن لعظة للمتقين الذين يمثلون أوامر الله ويجتنبون نواهيه.

﴿ بيان أن القرآن حق والتحذير من التكذيب به ﴾

﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾ ﴾ 

إننا لنعلم أن منكم من يكذب بهذا القرآن مع وضوح آياته، وإن التكذيب به لندامة عظيمة على الكافرين به حين يرون عذابهم ويرون نعيم المؤمنين به، وإنه لحق ثابت ويقين لا شك فيه. فنزه الله سبحانه عما لا يليق بجلاله، واذكره باسمه العظيم.





من سورة المعارج

﴿ الصلاة حصن منيع ﴾

﴿ وَإِنِ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ ۞

إن الإنسان جبِلٌ على الجزع وشدة الحرص، إذا أصابه المكروه والعسر فهو كثير الجزع والأسى، وإذا أصابه الخير واليسر فهو كثير المنع والإمساك، إلا المقيمين للصلاة الذين يحافظون على أدائها في جميع الأوقات، ولا يشغلهم عنها شاغل، والذين في أموالهم نصيب معين فرضه الله عليهم، وهو الزكاة لمن يسألهم المعونة، ولمن يتعفف عن سؤالها، والذين يؤمنون بيوم الحساب والجزاء فيستعدون له بالأعمال الصالحة، والذين هم خائفون من عذاب الله. إن عذاب ربهم لا ينبغي أن يأمنه أحد. والذين هم حافظون لفروجهم عن كل ما حرم الله عليهم، إلا على أزواجهم وإمائهم، فإنهم غير مؤاخذين.





من سورة نوح

﴿ أمر بالاستغفار ﴾

﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ ﴾

فقلت لقومي [أي نوح عليه السلام]^(١): سلوا ربكم غفران ذنوبكم، وتوبوا إليه من كفركم، إنه تعالى كان غفارا لمن تاب من عباده ورجع إليه.

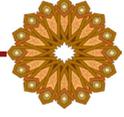
﴿ حصيلة الاستغفار رزق وفير ﴾

﴿ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾

إن تتوبوا وتستغفروا يُنزل الله عليكم المطر غزيرا متتابعًا، ويكثر أموالكم وأولادكم، ويجعل لكم حدائق تنعمون بشمارها وجمالها، ويجعل لكم الأنهار التي تسقون منها زرعكم ومواشيكم.



(١) ما بين المعكوفتين من زيادتي.



من سورة الجن

الاستقامة تجلب كل خير

﴿وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَقًا ﴿١٦﴾ لَنُفِنَنَّهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾

وأنه لو سار الكفار من الإنس والجن على طريقة الإسلام ولم يحدوا عنها، لأنزلنا عليهم ماءً كثيراً، ولو سَعنا عليهم الرزق في الدنيا لنختبرهم؛ كيف يشكرون نعم الله عليهم! ومن يُعرض عن طاعة ربه واستماع القرآن وتدبره، والعمل به يدخله عذاباً شديداً شاقاً.

المساجد شُيِّدت لعبادة الله وحده

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾

وأن المساجد لعبادة الله وحده، فلا تعبدوا فيها غيره، وأخلصوا له الدعاء والعبادة فيها؛ فإن المساجد لم تُبْنَ إلا لِيُعْبَدَ اللهُ وحده فيها، دون من سواه. وفي الآية وجوب تنزيه المساجد من كل ما يشوب الإخلاص لله، ومتابعة رسوله محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.





عن سورة المزمل

﴿ عظمة القرآن ﴾

﴿ إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا فَنَقِيلًا ﴿٥﴾ ﴾ 

إنا سننزل عليك - أيها النبي - قرآنًا عظيمًا مشتملاً على الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية.

﴿ قيام الليل وأسراره العظيمة ﴾

﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴿٦﴾ ﴾ 

إن العبادة التي تنشأ في جوف الليل هي أشد تأثيراً في القلب وأبين قولاً؛ لفراغ القلب من مشاغل الدنيا.





من سورة المدثر

﴿ بيان شدة إعراض الكافرين عن القرآن ﴾

﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حُرْمٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴾

فما لهؤلاء المشركين عن القرآن وما فيه من المواعظ منصرفين؟ كأنهم حمر وحشية شديدة النفار، فرّت من أسد كاسر.

﴿ من أراد الهداية فعليه بالقرآن ﴾

﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْخَفِيَّةِ ﴿٥٦﴾ ﴾

حقاً أنّ القرآن موعظة بليغة كافية لاتعّاهم، فمن أراد الاتعاظ اتعظ بما فيه وانتفع بهداه، وما يتعظون به إلا أن يشاء الله لهم الهدى. هو سبحانه أهل لأن يتقى ويطاع، وأهل لأن يغفر لمن آمن به وأطاعه.





من سورة القيامة

الحساب يوم القيامة واقع لا محالة

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ فَعَلَّ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴿٤٠﴾﴾ .

أیظنُّ هذا الإنسان المنكر للبعث أن يُتْرَكَ هَمَلًا لا يُؤْمَر ولا يُنْهَى، ولا يحاسب ولا يعاقب! ألم يك هذا الإنسان نطفة ضعيفة من ماء مهين يُراق ويصَّب في الأرحام، ثم صار قطعة من دم جامد فخلقه الله بقدرته وسوى صورته في أحسن تقويم، فجعل من هذا الإنسان الصنفين؛ الذكر والأنثى! أليس ذلك الإله الخالق لهذه الأشياء بقادر على إعادة الخلق بعد فنائهم! بلى إنه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لقادر على ذلك.





من سورة الإنسان

﴿المنة العظيمة﴾

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ 

إنا نحن نزلنا عليك - أيها الرسول - القرآن تنزيلاً من عندنا؛ لتذكر الناس بما فيه من الوعد والوعيد والثواب والعقاب.





من سورة المرسلات

القلوب الصمُّ

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ (٤٨)

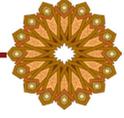
وإذا قيل لهؤلاء المشركين: صلُّوا لله واخشعوا له. لا يخشعون ولا يصلُّون، بل يصرُّون على استكبارهم.

وعيدٌ للمكذِّبين بآيات الله

﴿وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (٤٩) ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥٠)

هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذِّبين بآيات الله إن لم يؤمنوا بهذا القرآن، فبأي كتاب وكلام بعده يؤمنون! وهو المبيِّن لكل شيء، الواضح في حكمه وأحكامه وأخباره، المُعجِز في ألفاظه ومعانيه.





سور مختارة من جزء عم

سورة القدر

فضل ليلة القدر

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١)

إنا أنزلنا القرآن في ليلة الشرف والفضل، وهي إحدى ليالي شهر رمضان.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ (٢)

وما أدراك - أيها النبي - ما ليلة القدر والشرف!

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (٣)

ليلة القدر ليلة مباركة، العمل الصالح فيها خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وهو تفضل من الله تعالى على هذه الأمة.

﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (٤)

يكثر نزول الملائكة وجبريل عليه السلام فيها بإذن ربهم من كل أمر قضاة في تلك السنة.

﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (٥)

هي أمن كلها، لا شرَّ فيها إلى مطلع الفجر.





سورة التكاثر

﴿النهى عن اللهو بالتفاخر بكثرة الأموال والأولاد﴾

﴿أَلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ ١ ﴿﴾

شغلكم عن طاعة الله التفاخر بكثرة الأموال والأولاد.

﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ٢ ﴿﴾

واستمر اشتغالكم بذلك إلى أن صرتم إلى المقابر ودفتتم فيها.

﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٣ ﴿﴾

ما هكذا ينبغي أن يُلهيكم التكاثر بالأموال، سوف تتبينون أن الدار الآخرة خير لكم.

﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٤ ﴿﴾

ثم احذروا؛ سوف تعلمون سوء عاقبة انشغالكم عنها.

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ ٥ ﴿لَرَوْتُمْ الْجَحِيمَ﴾ ٦ ﴿ثُمَّ لَرَوْتُمْهَا عَيْنٍ﴾

﴿الْيَقِينِ﴾ ٧ ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ٨ ﴿﴾

ما هكذا ينبغي أن يلهيكم التكاثر بالأموال، لو تعلمون حق العلم لانزجرتم، ولبادرتم إلى إنقاذ أنفسكم من الهلاك. لتبصرون الجحيم، ثم لتبصرونها دون ريب، ثم لتسألنَّ يوم القيامة عن كل أنواع النعيم.





سورة العصر

﴿التناصح والتواصي بالخير سبيلٌ للنجاة والسلامة﴾

﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾

أقسم الله بالدهر على أن بني آدم لفي هلكة ونقصان. ولا يجوز للعبد أن يقسم إلا بالله، فإن القسم بغير الله شرك.

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾

إلا الذين آمنوا بالله وعملوا عملاً صالحاً، وأوصى بعضهم بعضاً بالاستمسك بالحق، والعمل بطاعة الله، والصبر على ذلك.





الإخلاص والمعوذتان شفاءً ووقايةً من الشرور

سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١)

قل يا أيها الرسول: هو الله المتفرد بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات، لا يشاركه أحد فيها.

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (٢)

الله الذي كُمل في صفات الشرف والمجد والعظمة، الذي يقصده الخلائق في قضاء الحوائج والרגائب.

﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٣)

ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة.

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٤)

ولم يكن له مماثلاً ولا مشابهاً أحد من خلقه، لا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وتقدَّس.





سورة الفلق

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿١﴾

قل يا أيها الرسول: أعوذ وأعتصم برب الفلق، وهو الصبح.

﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ﴿٢﴾

من شر جميع المخلوقات وأذاها.

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ ﴿٣﴾

ومن شر ليل شديد الظلمة إذا دخل وتغلغل، وما فيه من الشرور والمؤذيات.

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ ﴿٤﴾

ومن شر الساحرات اللاتي ينفخن فيما يعقدن من عقَد بقصد السحر.

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ﴿٥﴾

ومن شر حاسد مبغض للناس إذا حسدهم على ما وهبهم الله من نعم، وأراد

زوالها عنهم، وإيقاع الأذى بهم.





سورة الناس

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ١

قل يا أيها الرسول: أعوذ وأعتصم برب الناس، القادر وحده على رد شر الوسواس.

﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ ٢

ملك الناس المتصرف في كل شؤونهم، الغني عنهم.

﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ ٣

إله الناس الذي لا معبود بحق سواه.

﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ ٤

من أذى الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة، ويختفي عند ذكر الله.

﴿الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ ٥

الذي يبث الشر والشكوك في صدور الناس.

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ ٦

من شياطين الجن والإنس.

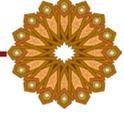
تم بحمد الله وفضله وتوفيقه





الفهرس

- ١٦ خداع المناققين وإضمارهم العداوة للإسلام..... ١٦
- ١٦ أمر رباني بالمحافظة على الصلاة..... ١٦
- ١٧ أعظم آية في القرآن..... ١٧
- ١٨ الإنفاق من أعظم ما ينتفع به المؤمنون..... ١٨
- ١٨ المن والأذى والرياء تبطل ثواب الصدقة..... ١٨
- ١٩ من سورة آل عمران..... ١٩
- ١٩ دعاء عظيم..... ١٩
- ١٩ متاع الحياة الدنيا قليل..... ١٩
- الله وحده هو الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء..... ١٩
- دليل صدق محبة الله سبحانه وتعالى..... ٢٠
- أمر بتقوى الله حق تقاته..... ٢٠
- أمر بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه وتذكر نعمته سبحانه وتعالى..... ٢١
- من أعظم شعائر ديننا الحنيف..... ٢١
- العداوة والبغضاء والتفرق ليست من صفات المؤمنين..... ٢٢
- بادر بطاعة الله لتنال الجنة..... ٢٢
- من الصفات التي يجبها الله : الإنفاق وكرم الغيظ والعفو عند المقدرة..... ٢٢
- قلوب تائبة..... ٢٣
- اللهم اجعله ربيع قلوبنا..... ٢٣
- مآلات الرفق وحسن الخلق..... ٢٣
- ١٦ مقدمة الطبعة الثانية..... ٥
- ٦ المقدمة..... ٦
- ٨ الاستعاذة..... ٨
- ٨ أعود بالله من الشيطان الرجيم..... ٨
- ٩ سورة الفاتحة..... ٩
- ٩ فاتحة الكتاب..... ٩
- ١٢ من سورة البقرة..... ١٢
- ١٢ إشارة إلى إعجاز القرآن..... ١٢
- ١٢ القرآن حق لا شك فيه ، والمنقون هم المنتفعون به .. ١٢
- من صفات المتقين: الإيمان بالغيب وإقام الصلاة والإنفاق..... ١٢
- من صفات المتقين: التصديق بالقرآن والسنة، والإيمان بالآخرة..... ١٣
- أهل الهدى والفلاح..... ١٣
- فضل الذكر والشكر..... ١٣
- حث على الاستعانة بالصبر والصلاة على نواب الدنيا..... ١٤
- حياة خاصة بالمجاهدين في سبيل الله..... ١٤
- الدنيا دار ابتلاء واختبار..... ١٤
- رمضان والقرآن من أعظم عطايا الله لعباده..... ١٥
- إخبار عن قرب الله سبحانه من عباده واستجابته لدعائهم..... ١٦

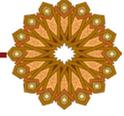


ارو قلبك الضامئ بالقرآن

- الحقيقة التي يجب أن نستوعبها ٢٤
- من سورة النساء ٢٥
- صراع بين الحق والباطل ٢٥
- دين السماحة والوسطية ٢٥
- خطورة اقرار كباثر الذنوب ٢٥
- أكثر من الخير فضل الله عظيم ٢٦
- أعظم ذنب عصي الله به ٢٦
- من أوامر شريعتنا الغراء : أداء الأمانة والعدل ٢٦
- أمر بطاعة الله ورسوله ، وبطاعة ولاة الأمر في غير معصية الله ٢٧
- لن ينجو منه أحد من الخلق! ٢٧
- عملك السيئ هو سبب ما أنت فيه ٢٨
- تربية إسلامية فريدة ٢٨
- لو كانت ذنوبك أمثال الجبال ٢٨
- خزي المعصية ٢٩
- وعيد شديد ٢٩
- من سورة المائدة ٣٠
- المجاهرة بالمعاصي والهالك المحتوم ٣٠
- امض في طريق الحق ولا تبال ٣٠
- من سورة الأنعام ٣١
- كاشف الضر ٣١
- اعمل لأخرتك ولا تترك لدنيا زائلة ٣١
- مكر الله بالمعرضين عنه ٣١
- لا يستويان ٣٢
- القرآن كتاب عظيم البركة ٣٢
- من سورة الأعراف ٣٣
- إهلاك القرى الظالم أهلها ٣٣
- وصايا قرآنية ٣٣
- دين الأخلاق السامية ٣٤
- وصفة ربانية تذهب وساوس الشيطان ٣٤
- القلوب الحية ٣٤
- من سورة الأنفال ٣٥
- أمر بطاعة الله ورسوله وعدم تركها ٣٥
- احذر أن تكون منهم! ٣٥
- شر الخلق عند الله ٣٥
- علم الله أنه لا خير فيهم ٣٦
- مع طاعة الله تزهر الحياة ٣٦
- خطورة عدم إنكار المنكر مع الاستطاعة ٣٦
- تقوى الله سبيل للنجاة وعنوان للسعادة ٣٧
- الاستغفار يدفع العقوبة ٣٧
- من سورة التوبة ٣٨
- الإسلام باقٍ ويتمدد ٣٨
- المرأة المسلمة ودورها في الدعوة ٣٨
- من سورة يونس ٣٩



- | | | | |
|------------------------------------|---|---------|--------------------------------------|
| ٤٨..... | ■ قيم إسلامية | ٣٩..... | ■ الجحود والنكران |
| ٤٨..... | ■ بيان فناء الدنيا ، وثواب الصبر على الطاعة | ٣٩..... | ■ حقيقة الدنيا وسرعة زوالها |
| ٤٩..... | ■ وعد من الله لمن أطاعه بالحياة الطيبة | ٤٠..... | ■ القرآن موعظة وشفاء وهدى ورحمة |
| ٤٩..... | ■ الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة | ٤١..... | ■ من سورة هود |
| ٤٩..... | ■ من محاسن الشريعة الإسلامية | ٤١..... | ■ القرآن غاية في الإتقان والبيان |
| ٥٠..... | ■ الله مع المتقين بحفظه وتأييده ونصره | ٤١..... | ■ خير الرازقين |
| ٥١..... | ■ من سورة الإسراء | ٤٢..... | ■ من سورة يوسف |
| ٥١..... | ■ أمر رباني ببر الوالدين والإحسان إليهما | ٤٢..... | ■ الكتاب المبين |
| ٥١..... | ■ لا تنس صبر وتعبد والديك على تربيته | ٤٢..... | ■ الشرف العظيم |
| ٥١..... | ■ ثمرة صدق الإقبال على الله | ٤٣..... | ■ من سورة الرعد |
| ٥٢..... | ■ أمر بصلة الرحم ، والإنفاق في سبل الخير | ٤٣..... | ■ غذاء الروح |
| ٥٢..... | ■ النهي الشديد عن الإسراف | ٤٣..... | ■ المعصية سبب زوال النعم وحلول النقم |
| ٥٢..... | ■ فيم استعملت السمع والبصر والفؤاد؟ | ٤٤..... | ■ دنيا زائلة أمر حياة سمرديّة دائمة؟ |
| ٥٣..... | ■ ذم صفة الخيلاء والكبر | ٤٤..... | ■ اطمئنن القلوب |
| ٥٣..... | ■ أعظم عقاب | ٤٥..... | ■ من سورة إبراهيم |
| ٥٣..... | ■ حرمان المشركين من فهم القرآن | ٤٥..... | ■ هباء منثوراً |
| ٥٤..... | ■ دين الألفة والمحبة | ٤٥..... | ■ نهاية الظالمين وهلاكهم |
| القرآن يشفي القلوب من الشك والنفاق | ■ | ٤٦..... | ■ جعل الله المتين |
| ٥٤..... | ■ والجهل | ٤٧..... | ■ من سورة الحجر |
| ٥٥..... | ■ من سورة الكهف | ٤٧..... | ■ المعجزة الخالدة |
| ٥٥..... | ■ لا تتشبث بدنيا فانية ، ولا تنخدع بزينتها | ٤٧..... | ■ السبع المثاني والقرآن العظيم |
| ٥٥..... | ■ الأعمال الصالحة هي الباقية | ٤٨..... | ■ من سورة النحل |

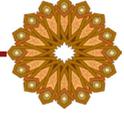


ارو قلبك الضامئ بالقرآن

- | | |
|--|---|
| ■ ٦٣..... ٣- أداء الزكاة..... | ■ ٥٦..... بيان تنوع قصص القرآن وأمثاله..... |
| ■ ٦٤..... ٤- حفظ الفرج من الحرام..... | ■ ٥٦..... عقوبة الإعراض عن ذكر الله..... |
| ■ ٦٤..... ٥- حفظ الأمانة والوفاء بالعهد..... | ■ ٥٧..... من سورة مريم..... |
| ■ ٦٤..... ٦- المحافظة على الصلاة..... | ■ ٥٧..... بيان معونة الله للمهتدين وزيادة هداهم..... |
| ■ ٦٤..... المؤمنون يرثون الجنة..... | ■ ٥٧..... أهل الصلاح والاستقامة محبوبون عند العباد..... |
| ■ ٦٤..... المؤمنون في الفردوس الأعلى..... | ■ ٥٧..... القرآن ميسرٌ..... |
| ■ ٦٥..... بيان مزية الأكل الحلال وأثره الطيب..... | ■ ٥٨..... من سورة طه..... |
| ■ ٦٥..... من سمات الشريعة: التيسير ورفع الحرج..... | ■ ٥٨..... القرآن ذكرى وعظة..... |
| ■ ٦٦..... من سورة النور..... | ■ ٥٩..... من سورة الأنبياء..... |
| ■ ٦٦..... سورة عظيمة..... | ■ ٥٩..... الدنيا متروكة والموت لا مفر منه..... |
| ■ وعيدٌ للذين يحبون أن تشيع الفاحشة في المسلمين..... | ■ ٥٩..... القرآن ذكرٌ مباركٌ..... |
| ■ ٦٦..... غض البصريورث الإيمان..... | ■ التذلل لله وإظهار الضيقة له دأب الأنبياء والصالحين..... |
| ■ ٦٧..... نور الله الذي ملأ القلوب والأرجاء..... | ■ ٥٩..... |
| ■ ٦٨..... قيمة المسجد ودوره في حياة المسلم..... | ■ ٦٠..... الله مجيب الدعوات وفارج الكربات..... |
| ■ ٦٨..... رجال عظماء..... | ■ ٦٠..... دعوة ذي النون..... |
| ■ ٦٩..... من سورة الفرقان..... | ■ ٦١..... مجيب الدعوات..... |
| ■ ٦٩..... بيان ندم الظالم وحسرتة..... | ■ ٦٢..... من سورة الحج..... |
| ■ ٦٩..... وعيد لمن هجر القرآن..... | ■ ٦٢..... بشارةٌ للمؤمنين بدفاع الله عنهم..... |
| ■ ٧٠..... من سورة الشعراء..... | ■ ٦٣..... من سورة المؤمنون..... |
| ■ ٧٠..... لماذا خص الله القلب بالإنزال؟..... | ■ ٦٣..... بيان فلاح المؤمنين وفوزهم..... |
| ■ ٧١..... من سورة النمل..... | ■ ٦٣..... ١- الخشوع في الصلاة..... |
| | ■ ٦٣..... ٢- الإعراض عن اللغو..... |



- ٧٨ موعظةً بليغةً ■
- ٧٩ وصايا قرآنيةً ■
- ٧٩ صفات تنبذها الشريعة ■
- ٧٩ الإسلام منبع الأخلاق الفاضلة ■
- ٨٠ من سورة السجدة ■
- ٨٠ القلوب العامرة بالإيمان ■
- ٨٠ صلاة الليل من أعظم القربات ■
- ٨١ من سورة الأحزاب ■
- ٨١ الأمر بالتقوى والصدق ■
- ٨١ ثمرة التقوى والصدق ■
- ٨١ بيان جهل الإنسان ■
- ٨٢ من سورة سبأ ■
- ٨٢ الله خير الرازقين ■
- ٨٢ بيان قوة الحق ■
- ٨٣ من سورة فاطر ■
- ٨٣ ارتباط العزة بطاعة الله ■
- ٨٣ أظهر فقرك وضعفك أمام الله تسعد ■
- ٨٣ التجارة الربحية ■
- ٨٥ من سورة يس ■
- ٨٥ مصير الإنسان إلى ضعفٍ وهرمٍ ■
- ٨٥ القرآن حجة الله البالغة ■
- ٨٦ من سورة الصافات ■
- ٧١ بيان علو شأن القرآن ■
- ٧١ القرآن هدى وبشرى للمؤمنين ■
- ٧٢ من سورة القصص ■
- ٧٢ عبرة وعظة ■
- ٧٢ سبب إهلاك القرى ■
- ٧٣ من سورة العنكبوت ■
- ٧٣ الحروف المقطعة ■
- ٧٣ المصائب والابتلاءات تبين حال إيمانك ■
- ٧٣ وصية الله العظيمة ■
- ٧٤ بيان حقارة الدنيا ■
- ٧٤ قاعدة قرآنية عظيمة ■
- ٧٥ من سورة الروم ■
- النهي عن بطر النعم وعن اليأس من رحمة الله ■
- ٧٥ آثار المعاصي الوخيمة ■
- ٧٥ القلوب الميتة ■
- ٧٦ انتفاع المؤمن بالمواعظ ■
- ٧٧ من سورة لقمان ■
- ٧٧ وعيدٌ للساعين في إضلال الناس ■
- ٧٧ الضلال في أشجع صورهِ ■
- ٧٧ وصيةٌ ببر الوالدين وبيان تضحية الأمر وتعبها ■
- ٧٨ لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق ■

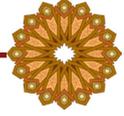


ارو قلبك الضامئ بالقرآن

- | | | | | | |
|----------|---|--|---------|---|---|
| ٩٤..... | ■ | دين الحكمة والخصال الحميدة | ٨٦..... | ■ | الهجرة إلى الله |
| ٩٤..... | ■ | الاستعاذة بالله تُذهب كيد الشيطان | ٨٦..... | ■ | الله لا يخذل أوليائه |
| ٩٥..... | ■ | من سورة الشورى | ٨٧..... | ■ | من سورة ص |
| ٩٥..... | ■ | أمر بإقامة الدين وعدم التفرق فيه | ٨٧..... | ■ | القرآن كتابٌ مباركٌ |
| ٩٥..... | ■ | ما أعظم عفو الله ورحمته! | ٨٧..... | ■ | القرآن تذكيرٌ للعالمين |
| ٩٦..... | ■ | المعاصي والذنوب سبب حلول النقم والمصائب | ٨٨..... | ■ | من سورة الزمر |
| ٩٦..... | ■ | خطورة تأجيل التوبة | ٨٨..... | ■ | الكفر بنعمة الله يجلب سخطه وعقابه |
| ٩٧..... | ■ | من سورة الزخرف | ٨٨..... | ■ | إلى أهل العقول السليمة |
| ٩٧..... | ■ | تسلط الشيطان على المعرض عن ذكر الله | ٨٩..... | ■ | بشرى لمن أطاع الله واتقاه |
| ٩٧..... | ■ | فتش عن قلبك! | ٨٩..... | ■ | ثناءً لأهل الإيمان، وتوبيخٌ للقاسية قلوبهم |
| ٩٧..... | ■ | القرآن شرفٌ وعزٌّ لمن اتبعه | ٩٠..... | ■ | بيان عظمة القرآن وشدة تأثيره على من اتبعه |
| ٩٨..... | ■ | الصديق التقي نعمةٌ عظيمةٌ | ٩٠..... | ■ | من صور الرحمة التي تُدهش العقول |
| ٩٩..... | ■ | من سورة الدخان | ٩١..... | ■ | دعوةٌ للإنباء إلى الله قبل الندامة |
| ٩٩..... | ■ | لا عذر لأحد | ٩١..... | ■ | أمرٌ إلهيٌّ باتباع القرآن والنهل من خيراته |
| ٩٩..... | ■ | وعدٌ من الله بنصر المؤمنين في الدنيا والآخرة | ٩١..... | ■ | يوم لا تنفع الحسرة ولا يفيد الندم |
| ١٠٠..... | ■ | من سورة الجاثية | ٩٢..... | ■ | من سورة غافر |
| ١٠٠..... | ■ | السعادة في طاعة الله والشقاء في معصيته | ٩٢..... | ■ | الجزاء من جنس العمل |
| ١٠٠..... | ■ | بيان كمال الدين والأمر باتباعه | ٩٢..... | ■ | أمرٌ بالدعاء ووعودٌ بالإجابة |
| ١٠٠..... | ■ | ما أحوجنا لهذا القرآن! | ٩٣..... | ■ | من سورة فصلت |
| ١٠١..... | ■ | منزلتك عند الله يحددها عملك | ٩٣..... | ■ | ثمرات الاستقامة |
| ١٠١..... | ■ | اتباعك لهُواك يقودك إلى المهالك | ٩٣..... | ■ | هذا هو الفوز العظيم |
| ١٠٢..... | ■ | من سورة الأحقاف | ٩٣..... | ■ | بيان فضل الدعوة إلى الله والثناء على من قام بها |



- | | | | |
|---|---|---|---|
| ١٠٨..... دعوةً لليقظة وعدم الغفلة | ■ | ١٠٢..... وصيةً ببر الوالدين وبيان عظم حق الأمر | ■ |
| ١٠٨..... كل أعمالك مسجلةً | ■ | ١٠٢..... إنصات الجن للقرآن وتأثرهم به | ■ |
| ١٠٨..... لا مناص من الموت | ■ | ١٠٣..... القرآن يهدي إلى الحق | ■ |
| ١٠٩..... من سورة الذاريات | ❁ | ١٠٣..... الدعوة إلى الله من أعظم الأعمال | ■ |
| ١٠٩..... دعوةً إلى الفرار من المعاصي واللجوء إلى الله | ■ | ١٠٣..... وعيد لمن عصى الله ورسوله | ■ |
| ١٠٩..... الغاية من خلق الجن والإنس | ■ | ١٠٤..... من سورة محمد | ❁ |
| ١٠٩..... الله الغني ونحن الفقراء إليه | ■ | ١٠٤..... قلوب لا يصل إليها شيء من القرآن | ■ |
| ١١٠..... الرزاق ذو القوة المتين | ■ | ١٠٤..... فضح المنافقين وكشف حقدهم على الإسلام | ■ |
| ١١١..... من سورة الطور | ❁ | ١٠٤..... الأمر بطاعة الله وسوله | ■ |
| ١١١..... أمر بالصبر والتسبيح | ■ | ١٠٥..... من سورة الفتح | ❁ |
| ١١٢..... من سورة النجم | ❁ | ١٠٥..... صلح الحديبية دروس وعبر | ■ |
| ١١٢..... إنذار شديد للعصاة | ■ | ١٠٥..... سنة إلهية ثابتة | ■ |
| ١١٢..... بيان سعة رحمة الله | ■ | ١٠٥..... علو الإسلام على جميع الأديان | ■ |
| ١١٤..... من سورة القمر | ❁ | ١٠٦..... من سورة الحجرات | ❁ |
| ١١٤..... الحث على تلاوة القرآن | ■ | ١٠٦..... أمر بالتثبت من الأخبار قبل تصديقها وبثها | ■ |
| ١١٥..... من سورة الرحمن | ❁ | ١٠٦..... فضيلة الإصلاح بين المؤمنين | ■ |
| ١١٥..... ولا بشيء من الآنك ربنا نكذب، فلك الحمد | ■ | ١٠٦..... النهي عن السخرية من الناس والاستهزاء بهم | ■ |
| ١١٦..... من سورة الواقعة | ❁ | ١٠٦..... النهي عن سوء الظن والتحذير الشديد من | ■ |
| ١١٦..... بيان شرف القرآن ومهابته وقدره الرفيع | ■ | ١٠٧..... الغيبة | ■ |
| ١١٦..... القرآن تنزيل من رب العالمين | ■ | ١٠٧..... الناس يتفاضلون بالتقوى | ■ |
| ١١٧..... من سورة الحديد | ❁ | ١٠٨..... من سورة ق | ❁ |
| ١١٧..... القرآن نور يبدد ظلمات الجهل والضلال | ■ | ١٠٨..... بيان قدرة الله وقربه سبحانه وتعالى | ■ |



ارو قلبك الضامئ بالقرآن

- | | |
|--|--|
| ■ الحث على طلب الرزق مع عدم الانشغال عن ذكر الله ١٢٧ | ■ فضل القرض الحسن وثوابه عند الله ١١٧ |
| ■ بيان صفة المنافقين ١٢٨ | ■ أما أن الأوان للقلب أن يخشع ! ١١٧ |
| ■ من سورة التغابن ١٢٩ | ■ تحذير من الغفلة والانغماس في الملذات ١١٨ |
| ■ ثمرات الإيمان بالله ١٢٩ | ■ أين أنت من هذا السباق؟ ١١٨ |
| ■ أمر بطاعة الله والانقياد إليه ١٢٩ | ■ تعزية للمؤمنين وتثبيت لهم ١١٩ |
| ■ أمر بالتوكل على الله ١٢٩ | ■ من سورة المجادلة ١٢٠ |
| ■ التحذير من الانشغال بالأزواج والأولاد عن طاعة الله ١٣٠ | ■ ذل وخزي أعداء الإسلام وسوء عاقبتهم ١٢٠ |
| ■ الأموال والأولاد فتنة واختبار ١٣٠ | ■ آداب قرآنية ١٢٠ |
| ■ بذل الجهد في تقوى الله ١٣٠ | ■ آداب المجلس وبيان مكانة العلماء ١٢١ |
| ■ حض على الإنفاق في سبيل الله ١٣١ | ■ من سورة الحشر ١٢٢ |
| ■ من سورة الطلاق ١٣٢ | ■ أمر بالتقوى ومحاسبة النفس ١٢٢ |
| ■ ثمرات عظيمة للتقوى والتوكل ١٣٢ | ■ التحذير من ترك أوامر الله ١٢٢ |
| ■ من سورة التحريم ١٣٣ | ■ بيان علو شأن القرآن وقوة تأثيره ١٢٢ |
| ■ الشفقة على الأهل والذرية والحرص عليهم ١٣٣ | ■ من سورة الممتحنة ١٢٤ |
| ■ دعوة للتوبة النصوح ١٣٣ | ■ أسوة حسنة ١٢٤ |
| ■ من سورة الملك ١٣٥ | ■ من سورة الصف ١٢٥ |
| ■ خشية الله بالسر دليل صدق الإيمان ١٣٥ | ■ النهي عن الكذب وعدم الوفاء بالوعد ١٢٥ |
| ■ شتان ما بين الاستقامة والانحراف ١٣٥ | ■ صفة تمقتها الشريعة ١٢٥ |
| ■ من سورة القلم ١٣٦ | ■ من سورة الجمعة ١٢٦ |
| | ■ البعثة التي حطمت أسوار الجهل وبددت خيوط الظلام ١٢٦ |
| | ■ وجوب صلاة الجمعة ١٢٦ |



- ١٤٥..... من سورة المرسلات ❁
- ١٤٥..... القلوب الصم ❁
- ١٤٥..... وعيد للمكذبين بآيات الله ❁
- ١٤٦..... سور مختارة من جزء عم ❁
- ١٤٦..... سورة القدر ❁
- ١٤٦..... فضل ليلة القدر ❁
- ١٤٧..... سورة التكاثر ❁
- ١٤٧..... النهي عن اللهو بالتفاخر بكثرة الأموال والأولاد ❁
- ١٤٨..... سورة العصر ❁
- ١٤٨..... التنصيح والتواصي بالخير سبيل للنجاة والسلامة ❁
- ١٤٩..... الإخلاص والمعوذتان شفاء ووقاية من الشرور ❁
- ١٤٩..... سورة الإخلاص ❁
- ١٥٠..... سورة الفلق ❁
- ١٥١..... سورة الناس ❁
- ١٥٣..... الفهرس ❁
- ١٣٦..... صفات ممقوتة في الشريعة ❁
- ١٣٧..... من سورة الحاقة ❁
- ١٣٧..... القرآن عظة وتذكرة ❁
- ١٣٧..... بيان أن القرآن حق والتحذير من التكذيب به ❁
- ١٣٨..... من سورة المعارج ❁
- ١٣٨..... الصلاة حصن منيع ❁
- ١٣٩..... من سورة نوح ❁
- ١٣٩..... أمر بالاستغفار ❁
- ١٣٩..... حصيلة الاستغفار رزق وفير ❁
- ١٤٠..... من سورة الجن ❁
- ١٤٠..... الاستقامة تجلب كل خير ❁
- ١٤٠..... المساجد شيدت لعبادة الله وحده ❁
- ١٤١..... من سورة المزمل ❁
- ١٤١..... عظمة القرآن ❁
- ١٤١..... قيام الليل وأسراره العظيمة ❁
- ١٤٢..... من سورة المدثر ❁
- ١٤٢..... بيان شدة إعراض الكافرين عن القرآن ❁
- ١٤٢..... من أراد الهداية فعليه بالقرآن ❁
- ١٤٣..... من سورة القيامة ❁
- ١٤٣..... الحساب يوم القيامة واقع لا محالة ❁
- ١٤٤..... من سورة الإنسان ❁
- ١٤٤..... المنة العظيمة ❁



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan

لتواصل:

00201019530152

TharwatSultan@yahoo.com